نموذج سببي للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض

A CAUSAL MODEL OF THE RELATIONSHIP BETWEEN IRRATIONAL THOUGHTS, WITHDRAWAL, SOCIAL ADJUSTMENT AND SOME VARIABLES AMONG BLIND ADOLESCENTS IN RIYADH

إعداد

أ.د.م عبدالرحمن أحمد محمد البليهى

أستاذ مساعد قسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة حائل

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثانى عشر – العدد الرابع – الجزء الرابع– لسنة ٢٠٢٠

نموذج سببي للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض

أ.د.م عبدالرحمن أحمد محمد البليهى

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التوصل إلى أفضل نموذج سببي يفسر العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المكفوفين بمدينة الرياض، وذلك على عينة مكونة من (ن =٢٣٢) مراهقا مكفوفا بمدينة الرياض يتراوح عمرهم الزمني من (١٢– ١٨) عاما بمتوسط (١٥.٢٢) وانحراف معياري (٢.١٥). وتم تطبيق مقاييس(الأفكار اللاعقلانية، الانسحاب، التكيف الاجتماعي) بعد التحقق من صدقها وثباتها، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التكيف الاجتماعي وأبعاده، وكل من: الأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض، وحقق النموذج المقترح مؤشرات ملاءمة مرتفعة بمكوناته المختلفة في تفسيره للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين وكذلك توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين، كما توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (الأفكار اللاعقلانية، والانسحاب) على الأبعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي التكيف الاجتماعي، وعدم وجود تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد الأفكار اللاعقلانية (تقييم الذات السلبي، العزو الداخلي للفشل، الاعتمادية، سرعة الغضب) على التكيف الاجتماعي باستثناء بعد العزو الداخلي للفشل، كما وجدت تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والانسحاب على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية ـ الانسحاب ـ التكيف الاجتماعي ـ المراهقون المكفوفون.

A causal model of the relationship between Irrational thoughts, Withdrawal, Social adaptation and some variables among the Blind Adolescents in Riyadh city

Abstract: The current study aimed to reach the best causal model that explains the relationship between irrational thoughts, withdrawal, social adjustment and some variables among the Blind Adolescents in Riyadh city. on a sample of (232) blind people in Buraidah.their chronological age ranged from (12-18) years with an average of (15.22)). a standard deviation of (2.15). The measures (irrational thoughts, withdrawal, social adaptation) were applied after verifying their validity and stability. The results revealed a negative.statistically significant correlation between social adaptation and its dimensions.and each of: irrational thoughts and withdrawal among the Blind Adolescents in Riyadh city. Direct relationships between social adaptation and irrational thoughts and withdrawal in the Blind Adolescents. and there are indirect causal effects of the external latent independent variables (irrational thoughts, withdrawal) On the observed sub-dimensions of the internal dependent variable social adjustment, and the absence of direct causal effects of the dimensions of irrational thoughts (negative self-evaluation, internal attribution to failure, dependence, anger velocity) on social adjustment except for the dimension of internal attribution to failure, as well as indirect causal effects of irrational thoughts and withdrawal. on social adjustment through chronological age, as well as indirect causal effects of irrational ideas. and withdrawal on social adjustment through the economic level.

key words: Irrational thoughts – withdrawal - social adaptation - Blind Adolescents.

المقدمة

يستلزم البحث فى مجال المكفوفين استطلاعا دقيقا لعالم الإعاقة البصرية وما يموج به من حقائق علمية وملاحظات ميدانية وأرقام وتفسيرات موضوعية، وبالنظر إلى الإحصائيات المعلنة نجد أن ٥ .٩٨% من البشرية يتمتعون بالقدرة على الإبصار بشكل عادي، وأن حوالى٥ .٠ إلى ١٥% من الأفراد لا يحظون بهذه القدرة على الإبصار، وهذا ما يسمى بالإعاقة البصرية، إذ تشير الإحصائيات إلى أن هناك ما يزيد عن ٣٥ مليون كفيف، وحوالى ١٢٠ مليون ضعيف بصر فى العالم، كما تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة انتشار العمى تتباين من دولة لأخرى، وأن حوالى ٨٠% من المعاقين بصريا يوجدون فى دول ما يسمى بالعالم الثالث، علما بأن الإعاقة البصرية تتضاعف نسبة انتشارها مع تقدم العمر، وتزداد فى الدول المفتقرة إلى الرعاية الصحية المناسبة(الحارثي، ٢٠١٩).

أما فى المملكة العربية السعودية فتشير الهيئة العامة للإحصاء بها إلى أن أكثر الصعوبات انتشارا لدى السكان السعوديين ذوي الإعاقة ممن لدية صعوبة واحدة هي صعوبة الرؤية البصرية؛ حيث بلغت نسبة الذين يعانون من تلك الإعاقة ٠٢ . ٤٦% من إجمالي السكان السعوديين ذوي الإعاقة ممن لديه صعوبة واحدة، وتعد منطقة الرياض هي الأعلى في وجود السكان السعوديين ذوي الإعاقة فيها من بين المناطق؛ حيث بلغت نسبة السكان السعوديين ذوي الإعاقة في منطقة الرياض ١٣ . ٢٥% من إجمالي السكان السعوديين، بما في ذلك المعاقون بصرياً (الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية، ٢٠١٧).

هذا وتعد الإعاقة البصرية من أكثر الإعاقات إثارة للمشكلات النفسية مقارنة بغيرها من أنواع الإعاقات الأخرى؛ ذلك أن آثارها تكون ظاهرة للعيان ، فضلاً عن أنها لا تكون سببا في وجود المشكلات النفسية فحسب، بل إنها ترتبط أكثر ما ترتبط بالعديد من مشكلات التفاعل الاجتماعي؛ ذلك أن الشخص الكفيف عادة لا يستطيع التكيف بسهولة مع أوجه النشاطات الاجتماعية المختلفة، وقد يؤدى به ذلك إلى ما يسمى

بالعزلة الاجتماعية؛ نظرا لما تفرضه عليه الإعاقة البصرية من قيود (Bhuvaneswari et al, 2016).

والمراهق الكفيف قد تؤدي به إعاقته إلى الكثير من مشكلات الصحة النفسية لديه، كالقلق والإحباط والانسحاب الاجتماعي، كما قد تؤدي به إعاقته إلى أن يطور تصورات ذاتية سلبية؛ نتيجة للنظرة التي يخلعها المجتمع على الكفيف، مما يؤدي إلى زيادة تعرضه لخطر الاكتئاب والقلق وغيرها من الاضطرابات (Demmin&silverstein,2020).

ذلك فضلا عن أن مرحلة المراهقة تعد مرتعا لكثرة الصراعات والتوترات التي تؤثر سلبا على شخصية المراهق بشكل عام، كأزمة الهوية، والرغبة في الاستقلال عن الوالدين، والضغوط النفسية والعدوان والاغتراب النفسي، ولكن هذه الانفعالات تزداد قوة وتأثيرا عند وجود إعاقة بشكل عام وإعاقة بصرية بشكل خاص؛ حيث تؤدي هذه الإعاقة إلى صعوبة التواصل غير اللفظي مع الآخرين، وصعوبة فهم مشاعرهم وانفعالاتهم، وكذلك تزداد حدة الشعور بالحساسية الانفعالية السلبية لدى فئة المراهقين المكفوفين(سيد، ٢٠١٩).

كما أن هناك كثيرا من المتغيرات الموجودة فى بيئة المراهق الكفيف التي تساهم فى شعوره بالعزلة، وتجعل قدرته على إقامة علاقات اجتماعية محدودة للغاية، وخاصة فى المراحل الأولى من العمر؛ حيث إن الإعاقة غالبا ما تمنع الفرد عن المشاركة فى كثير من الأنشطة، ومن ثم فإن كف البصر يؤثر إلى حد كبير فى اكتساب الفرد الكفيف للمهارات الاجتماعية الأساسية اللازمة لحياته، مثل الجانب الاجتماعى من اللغة والمشاركة فى الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، واكتساب مهارات الاستقلالية وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وهى جوهر السلوك التكيفى للفرد؛ مما قد يؤثر على مستوى التكيف الاجتماعى لدى الكفيف(عقل، ٢٠٠٩).

ويعتبر التكيف الاجتماعى مفهوما مستمدا من علم البيولوجيا، ويشير إلى أن الكائن الحى يحاول أن يوائم بين نفسه وبين العالم الطبيعى الذى يعيش فيه كمحاولة منه من أجل البقاء، ووفقا لهذا المفهوم فإنه يمكن أن يوصف سلوك الإنسان بأنه ردود

أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية التى يعيش فيها كالمناخ وغيرها من عناصر البيئة الطبيعية ومتغيرات البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الإنسان. وكثيرا ما تستعمل كلمة التكيف فى علم الاجتماع على أنها دراسة تكون الجماعات، وعلاقات الأفراد مع الجماعة أو علاقات الجماعات الصغيرة مع بعضها البعض أو مع الجماعة الكبيرة، إلى غير ذلك من العلاقات التفاعلية بين الأفراد والجماعات، والتى تنبئ عن مستوى مقبول من التكيف الاجتماعى(محمد، ٢٠١٨).

والإعاقة البصرية لدى المراهق تؤثر فى سلوكه الاجتماعي تأثيرا سلبيا، ومن ثم على عملية التكيف الاجتماعي لديه؛ ذلك أنه ينشأ نتيجة لتلك الإعاقة الكثير من الصعوبات في عملية النمو والتفاعل الاجتماعي واكتساب المعارف والمهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلال والشعور بالاكتفاء الذاتي، كما أن كف البصر يحد من ممارسة الكثير من الأنشطة التي يمارسها المراهق المبصر؛ مما يؤدي إلى عجز المراهق الكفيف عن التحكم في بيئته وعدم استطاعته مجاراة الآخرين. كما تلعب البيئة التى يعيش فيها المراهق الكفيف دورا مهما نحو شعوره بالعجز؛ ذلك أن انطباعات واتجاهات وأحكام المبصرين إزاء المكفوف تحدد فكرة العمى لدى المجتمع؛ الأمر الذي يوجه السلوك الاجتماعي للمبصرين نحو الكفيف في مدى تقبلهم للإعاقة أو رفضهم لها، ومن ثم تكيفهم النفسي والاجتماعي؛ حيث إن هذه الاتجاهات تترك أثرا كبيرا في نفس الكفيف وفي تكوين فكرته عن ذاته وقدراته وإمكاناته(عمر، ٢٠٠٤).

هذا وتوجد العديد من المؤشرات التى تنبئ بوجود خلل فى مستوى التكيف الاجتماعى لدى الفرد، يعد من أبرزها الانسحاب الاجتماعى، الذى يوصف بأنه نمط من السلوك يتسم بإبعاد الفرد لنفسه عن القيام بمهام الحياة العادية، ويرافق ذلك إحباط وتوتر وخيبة أمل، كما يشير الانسحاب الاجتماعى ـ كذلك ـ إلى الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية؛ مما يؤدى بالفرد إلى عدم التعاون، وانعدام الإحساس بالمسئولية، وأحيانا الهروب بدرجة ما من الواقع(سمعان، وأبو فخر، ٢٠١٠).

ولقد أشارت العديد من الأدبيات إلى أن من أبرز السمات الانفعالية والاجتماعية لدى المراهقين المكفوفين اللامبالاة، والانسحاب من الأنشطة الاجتماعية، وشعور أقل

بالانتماء للبيت والمدرسة؛ وذلك لكونهم يعيشون في عالم محدود ناتج عن أثر الإعاقة التي يعانون منها؛ مما يؤدي إلى عزلهم جزئيا عن موضوعية البيئة، وما يستتبع ذلك من جمود في شخصياتهم. كما أشارت الأدبيات إلى أن فئة المراهقين المكفوفين لديهم نشاطات أقل ويعتمدون على آبائهم في عملية التنقل، كما أنهم لا يمضون الكثير من الوقت بانتظام مع أصدقائهم، فمن المؤكد أن الإعاقة البصرية تؤثر على نشاطات الفرد، حيث تظهر لديه صعوبات ومشكلات أكثر في العلاقات مع الأصدقاء، كما قد يعاني من الوحدة فهو معزول من قبل أقرانه المبصرين، ولديه فرص أقل لتطوير مهاراته الشخصية، هذا فضلا عن الانطواء والخجل والانسحاب الذي يؤدي إلى تجنب الدخول في علاقات مع الأفراد الآخرين بسبب الإعاقة والعجز عن الحركة(الحارثي، ٢٠١٩).

وقد يكون منشأ هذا السلوك الانسحابي لدى المراهق الكفيف هو مقدار ما لديه من أفكار ومعتقدات لاعقلانية عن نفسه وعن العالم المحيط به، تلك الأفكار التى توصف بأنها خاطئة وغير منطقية، وتتسم بعدم الموضوعية، وتكون مبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة، وكذلك من خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لاتتفق مع إمكانات الفرد الواقعية(محمد، وعبد المعطي، ٢٠١٣).

ويعد النموذج الذي قدمه Ellis Albert الرافد الأساسي للمدخل المعرفي، والذي يقوم على أساس أن ما يحدث للفرد من انفعالات، واضطرابات، هو نتيجة للأفكار اللاعقلانية، والاستنتاجات الخاطئة غير الواقعية، التي يضفيها الفرد على نفسه والآخرين، وتصبح جزءا من بنائه المعرفي، والتي تعيق إنجاز الأهداف المحددة، وتؤدي إلى نتائج سلبية. هذا وقد تمكن أليس من تحديد إحدى عشرة فكرة غير عقلانية هي المسؤولة عما يصيب الأفراد من اضطرابات ومشكلات نفسية، وهذه الأفكار هي (طلب الاستحسان، ابتغاء الكمال الشخصي، اللوم القاسي للذات وللآخرين، توقع المصائب والكوارث، التهور واللامبالاة الانفعالية، القلق الزائد، وتجنب المشكلات،

الاعتمادية، والشعور بالعجز، والانزعاج لمتاعب الآخرين، والفكرة الأخيرة ابتغاء الحلول الكاملة (Ellis, 2004).

مشكلة الدراسة

يعد كف البصر من الإعاقات التي لها تأثير كبير فى حياة الشخص الكفيف؛ فقد تحد من حركته وتؤثر على خبراته التي يكتسبها خلال مراحل العمر المختلفة، كما قد تؤثر على اكتسابه المهارات الحياتية والسلوك الاجتماعي فتجعله شخصية انسحابية ويشعر بالاغتراب ويرغب في العزلة عن زملائه، فيؤدي به ذلك إلى عدم التكيف نفسياً واجتماعيا، والشعور بعدم الأمن والطمأنينة، بالإضافة إلى أنه قد توجد مواقف اجتماعية وانفعالية أخرى قد تسبب له حالة نفسية غير مستقرة تدفع به إلى إتيان العديد من السلوكيات اللاتوافقية الناتجه عن أفكار لاعقلانية والتي تؤثر بدورها على علاقاته مع الآخرين، وتعوقه عن إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه مما قد يؤدي به إلى المرض النفسي(Pradhan &Soni, 2011).

وتشير دراسة (Akande & Popoola(2011 إلى أن الكثير من المكفوفين مصابون بسوء التكيف النفسي والاجتماعي. كما كشفت نتائج دراسة Cimarolli((2006 عن أن بعض المراهقين المكفوفين يميلون إلى الانسحاب والانعزال عن الآخرين؛ من أجل تفادي الحساسية الانفعالية، كما أنهم يتجنبون المواقف الاجتماعية التي تتطلب منهم الحديث عن مشاعرهم الخاصة ووصفها للآخرين، وتحديد آرائهم وأفكارهم.

هذا وقد تعد الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية التى يعتنقها الكفيف عن نفسه وعن عالمه من أهم الأسباب التى تؤدى به إلى الإخفاق فى مستوى التكيف الاجتماعى فى البيئة المحيطة به، وقد يؤدى هذا الإخفاق إلى ظهور سلوك الانسحاب والعزلة والابتعاد عن التجمعات الإنسانية، والعزوف عن المشاركة في العديد من النشاطات الاجتماعية، ومهام الحياة اليومية. كما أنه يمكن أن تختلف درجة تأثير كل متغير فى الآخر تبعا لبعض المتغيرات الديموجرافية، كالعمر أو الجنس أو المستوى الاقتصادى والاجتماعى.

ومن خلال عمل الباحث مع فئة المراهقين المكفوفين ومعايشته لهم، تبين له وجود بعض الأفكار غير المنطقية التي تصطخب في دخيلة الكفيف وتجعله ينزع إلى الانسحاب وتجنب المواقف الاجتماعية التي تعن له في حياته اليومية.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الرئيس التالي: ما أفضل نموذج سببي يفسر العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المكفوفين بمدينة الرياض ؟ وينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

١ ـ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التكيف الاجتماعي وأبعاده، وكل من: الأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض؟

٢ ـ هل يحقق النموذج المقترح مؤشرات ملاءمة مرتفعة بمكوناته المختلفة في تفسيره للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين؟

٣ ـ هل توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين؟

٤ ـ هل توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية(الأفكار اللاعقلانية، والسلوك الانسحابي والاجتماعي) على الأبعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي(التكيف الاجتماعي)؟

٥ ـ ما مدى التأثيرات السببية المباشرة لأبعاد الأفكار اللاعقلانية(تقييم الذات السلبي، العزو الداخلي للفشل، الاعتمادية، سرعة الغضب) على التكيف الاجتماعي؟

٦ ـ ما مدى التأثيرات السببية المباشرة لأبعاد السلوك الاجتماعي(الانسحاب من المواقف الاجتماعية، الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية) على التكيف الاجتماعي؟

٧ ـ هل توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني؟

٨ ـ هل توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التوصل إلى أفضل نموذج سببي يفسر العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

ـ أهمية الفئة المدروسة وهى فئة المراهقين المكفوفين، ومحاولة التعرف على مشكلاتهم النفسية والاجتماعية، ومعرفة أسبابها؛ مما يعد إثراء للدراسات في هذا المجال.

ـ تقديم تراث نظري حول مفاهيم الدراسة الأساسية(الأفكار اللاعقلانية ـ الانسحاب ـ التكيف الاجتماعي) حيث تلعب هذه المتغيرات دورا مهما وفعالا في مستوى الصحة النفسية للفرد بصفة عامة، وللكفيف بصفة خاصة.

الأهمية التطبيقية:

ـ تسهم نتائج الدراسة الحالية في معرفة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة؛ مما يعد بداية لإجراء مزيد من الدراسات من قبل الباحثين المهتمين بهذا المجال.

ـ تفيد نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج إرشادية وعلاجية، تسهم في الحد من بعض المشكلات كالسلوك الانسحابي أو غيره لدى المراهقين المكفوفين.

مصطلحات الدراسة

الأفكار اللاعقلانية Irrational Thoughts

هي تلك الأفكار التي يتبناها الفرد، ولا تتمتع بالأساليب العلمية ولا المنطقية، وتتسبب في حدوث مشكلات نفسية وجسمية وانفعالية لمن يعتقد فيها(عبد السلام، ٢٠٠٦).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التى يكونها المراهق الكفيف عن نفسه وعن الآخرين والعالم؛ مما يعوقه عن تحقيق أهدافه وسعادته.

الانسحاب Withdrawal

هو الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي، والإخفاق في الاندماج والمشاركة في المواقف الاجتماعية، وهو يشير ـ كذلك ـ إلى نمط من السلوك يتسم بإبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهام الحياة العادية، وتجنب المشاركة الإيجابية(معالي، ٢٠١٨)،

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: نمط من السلوك يتصف فيه المراهق الكفيف بعدم الكفاءة في مواجهة المواقف الحياتية التي يتعرض لها؛ حيث يتولد لديه رغبة بعدم التفاعل الاجتماعي في المواقف الإجتماعية عند التعامل مع الآخرين.

التكيف الاجتماعى Social adaptation

يعرف التكيف الاجتماعي بأنه نجاح الفرد في التفاعل مع مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم، وقدرته على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والتعاون، والشخص المتكيف اجتماعيا هو من يمتلك عدة مهارات اجتماعية تساعده على التعامل مع المحيطين به(الرفوع، والقرارعة، ٢٠٠٤).

ويعرف إجرائيا بأنه: قدرة الكفيف على التفاعل مع الآخرين في البيئة المحيطة به، وقدرته ـ كذلك ـ على تحقيق التوازن بين متطلباته الشخصية وبين البيئة التى يتواجد فيها.

المراهقون المكفوفون Blind Adolescents

هم الذين يعانون فقدانا كليا للرؤية، ويعرف المكفوف تربويا بأنه من لم تتح له البقايا البصرية القدرة على القراءة والكتابة العادية، حتى بعد استخدام المصححات البصرية؛ مما يحتم عليه استخدام اللمس لتعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل(الحطاب، ٢٠١٥). والشخص الكفيف هو الذي لا تزيد قوة إبصاره عن (٢٠/٢٠٠٠) بعد التصحيح، كما أنه الفرد الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه، ومن كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة اقتصاديا، ويعرف تربويا

بأنه الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل(خضير، وآخرون، ٢٠١٦).**ويعرف المراهقون المكفوفون إجرائيا بأنهم:** بأنهم المراهقون فاقدو البصر كليا، ممن تتراوح أعمارهم من ١٢ إلى ١٨ عاما، الذين يصدرون أنماطا سلوكية تعبر عن وجود خلل في تكيفهم الاجتماعي وانسحابهم من مواقف التفاعل الاجتماعي في بيئتهم المحيطة.

محددات الدراسة

ـ **المحددات المكانية:** معاهد النور بالرياض.

ـ **المحددات البشرية:** المراهقون المكفوفون ممن تراوح أعمارهم من (١٢– ١٨) عاما.

ـ **المحددات الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تتسبب الإعاقة البصرية فى ظهور العديد من الآثار السلبية التى تنعكس على شخصية الكفيف ومستوى توافقه النفسى والاجتماعى، حيث يؤدى فقد البصر بصاحبه إلى نقص المعلومات التى يحصل عليها من بيئته؛ وبالتالى لا يستطيع مجاراة أقرانه من العاديين، فيكون أكثر عرضة للإجهاد العصبى، وانعدام الشعور بالأمن النفسى. كما أن الإعاقة البصرية تفرض على صاحبها عالما محدودا إذا حاول الخروج منه والاندماج فى العالم المحيط به فإنه يصطدم بآثار عجزه؛ فينتج عن ذلك اضطرابات نفسية تؤثر على السمات الشخصية لدى الكفيف وعلى تقديره لذاته. وكذلك فإن الاتجاهات السلبية التى يصوبها المجتمع نحو الكفيف قد تجعله أميل للانطواء والعزلة، والشعور بالإحباط، وتزايد الضغوط؛ مما قد يصيبه ببعض الأعراض العصابية(عسران، ٢٠١٧).

وتنشأ المشكلات النفسية لدى المكفوفين نظرا لأنهم ـ والأطفال منهم خاصة ـ فى أشد الحاجة إلى مساعدة الآخرين بصفة عامة، والوالدين بصفة خاصة، وهذا قد يصاحبه صعوبة فى تلبية الكثير من حاجاتهم؛ مما يشعرهم بأن الآخرين لا يهتمون بهم، وهذا يؤثر بشكل أو بآخر على علاقة الكفيف بالآخرين، وقد ينجم عن ذلك إحساس عام بأنه غير قادر على التحكم ببيئته؛ وهذا الإحساس قد يدفع بالكفيف إلى

الاهتمام بنفسه أكثر من اهتمامه بالمحيط الخارجى؛ مما يؤثر على شعوره بالأمن النفسى، وكذلك على عملية التكيف الاجتماعى لديه(الحديدى، ٢٠١٤).

إلا أن المشكلات الشخصية والاجتماعية التى يتعرض لها الكفيف ليست حالات ملاصقة ولا ملازمة لكف البصر؛ ذلك أن الصعوبات الاجتماعية التى قد تظهر لدى المكفوفين قد تكون بسبب ردود فعل المجتمع غير المناسبة نحو كف البصر، وهذا قد يكون ناتجا عن عدم معرفة أفراد المجتمع بخصائص المكفوفين؛ مما يجعل معرفة تلك الخصائص من الأمور المهمة التى تؤدى إلى تعديل الاتجاهات نحوهم(الزريقات، ٢٠٠٦).

هذا ويتميز المكفوفون بمجموعة من الخصائص الانفعالية والاجتماعية التى تتمثل فى: سيطرة مشاعر الدونية عليهم، والقلق والصراع، وعدم الثقة بالنفس ، والشعور بالاغتراب وانعدام الأمن، والإحساس بالفشل والإحباط، وانخفاض تقدير الذات، واختلال صورة الجسم ، والاعتمادية، كما أنهم أقل توافقا شخصيا واجتماعيا، وأقل تقبلا للآخرين وشعورا بالانتماء لمجتمع المبصرين، كما أنهم أكثر انطواء واستخداما للحيل الدفاعية فى سلوكهم. كما تؤثر الإعاقة البصرية فى السلوك الاجتماعى لدى الفرد تأثيرا سلبيا؛ حيث تؤدى به إلى كثير من الصعوبات فى عملية النمو والتفاعل الاجتماعى، وفى اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلالية والشعور بالاكتفاء الذاتى؛ وذلك نظرا لعجز المعاقين بصريا ومحدودية قدرتهم على الحركة، وعدم استطاعتهم ملاحظة سلوك الآخرين ونشاطاتهم اليومية، وتعبيرات وجوههم أثناء الكلام، فالكفيف لا يستطيع رؤية تلك السلوكيات وتقليدها والتعلم منها، كما يتسم الكفيف بنقص خبراته الاجتماعية؛ فهو لا يتحرك بسهولة ومهارة تمكنه من التفاعل الاجتماعى الجيد؛ مما يؤثر على مستوى توافقه وتكيفه الاجتماعى(القريطى، ٢٠٠٥).

التكيف الاجتماعي

يعرف التكيف على أنه عملية دينامية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل؛ مما يؤدى إلى إحداث التوازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن نوعا من إشباع حاجات الفرد، وتحقيق متطلبات البيئة. ويتميز التكيف

الاجتماعى بعدد من الخصائص تتمثل أولاها فى الدينامية، حيث إن ظروف البيئة فى تغير مستمر، وما يلبث الإنسان أن يتكيف مع هذا التغير حتى يظهر له نمط آخر من التغيير والتجديد. وتعد المعيارية والنسبية ـ كذلك ـ من الخصائص التى تميز التكيف الاجتماعى، وتعنى المعيارية أن التكيف له قيم معينة، وله مفهوم معيارى، ومعيار التكيف يتعلق بمقياس القدرة على التكيف مع الظروف المتباينة التى تواجه الفرد أو الجماعة. أما النسبية فهى تعنى أن التكيف وسوء التكيف كلاهما يختلف باختلاف الثقافات السائدة فى المجتمع، أى أن ما يعد من قبيل التكيف فى مجتمع ما قد لا يكون كذلك فى مجتمع آخر، فالتكيف يقاس بما لدى المجتمع من عادات وقيم سائدة(محمد، ٢٠١٨).

هذا ويتحدد التكيف الاجتماعى لدى المكفوفين ببعدين الأول شخصى، يتمثل فى رضا المكفوف عن نفسه، وتمتعه بحياة نفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التى تقترن بمشاعر الذنب والضيق والرثاء للذات. والثانى بعد اجتماعي يظهر فى قدرة الكفيف على عقد صلات اجتماعية مرضية مع من يعاشرونه ويعملون معه، صلات لا يعتريها الاحتكاك والتشكك والشعور بالاضطهاد، ودون أن يشعر برغبة ملحة فى استدرار عطفهم عليه أو طلب المعونة منهم، وبالتالى يكون أقدر على ضبط نفسه فى الموقف الذى يثير الانفعال لديه، فلا يثور لأتفه الأسباب، ولا يعبر عن انفعالاته بصورة غير لائقة، هذا إلى جانب قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه منهم(موسى، ٢٠١٠).

أما عن مظاهر التكيف الاجتماعى فتتمثل فى وضوح فكرة الفرد عن نفسه، وأن تكون أهدافه متماشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم على احترام حقوق الآخرين فذلك يعنى أن أهداف الفرد الشخصية يجب ألا تتعارض مع هذا الهدف الإنسانى الكبير وإلا لحدث التناقض بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة فينشأ الصراع بينهما. ومن أهم مظاهر التكيف الاجتماعى ـ كذلك ـ تماسك قوى الجماعة حول أهداف واضحة، وشعور الفرد بالمسئولية الاجتماعية، ويتجلى ذلك فى رغبة الفرد فى

التعاون مع أفراد الجماعة والتشاور معهم عند مناقشة ما يواجههم من مشكلات اجتماعية(عبد الكريم، ٢٠١٩).

هذا ويتأثر التكيف الاجتماعي لدى المراهق الكفيف بعاملين رئيسيين، يتمثل الأول في الاتجاهات الاجتماعية نحو المكفوفين، والثاني يتمثل في درجة تكيف المكفوف مع إعاقته، حيث يعتبر هذا التكيف خطوة مهمة في عملية التكيف والتوافق الاجتماعي، وأنه من الضروري أن تتمحور تنشئة المعاق بصريا منذ مراحل الطفولة المبكرة حول هذه النقطة؛ حتى نضمن تكيفه الاجتماعي في المستقبل؛ ذلك أن المراهق الكفيف يرى نفسه بالصورة التي تعامله بها البيئة الاجتماعية، وأن درجة تكيفه مع إعاقته تتحدد بطبيعة معاملة الآخرين له(سيسالم، ١٩٩٧).

كما يرى الببلاوي(٢٠٠١) أن الإعاقة البصرية تؤثر سلبا على مفهوم الفرد عن ذاته وعلى صحته النفسية، وتؤدي إلى سوء التكيف الشخصي والاجتماعي والانفعالي، إضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى، يحتل القلق صدارتها؛ وذلك نتيجة للشعور بالعجز والدونية والإحباط والتوتر، وانعدام الشعور بالطمأنينة والأمن، وعدم الثقة بالنفس، واختلال صورة الجسم، وكثرة الحيل الدفاعية المختلفة كالكبت والتبرير والتعويض والانسحاب، والسلوك العصابي، والعدوانية والغضب والخضوع.

الانسحاب

عرف معجم علم النفس الانسحاب بأنه نمط من السلوك، يتميز بإبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهمات الحياة العادية، ويتبع ذلك إحباط وتوتر وخيبة أمل، ويتضمن الانسحاب ابتعاد الفرد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية، ويصاحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسئولية، والهروب من الواقع. هذا وتتمثل مظاهر الانسحاب فى العزلة، وانشغال البال، وتجنب المبادرة فى التحدث مع الآخرين أو أداء نشاطات مشتركة معهم، وكذلك الشعور بعدم الارتياح لمخالطة الآخرين والتفاعل معهم، وهذا السلوك يصاحبه أحيانا عدم الشعور بالسعادة ومعاناة تصل أحيانا إلى حد الاكتئاب، كما يؤدى الانسحاب ـ كذلك ـ إلى عدد محدود جدا من العلاقات الاجتماعية؛ حيث

يميل الأشخاص المنسحبون إلى الانطواء والحزن وعدم التفاعل؛ مما يؤدى إلى ابتعاد الأقران عنهم (يحيى، ٢٠٠٠).

هذا ويمكن تصنيف أعراض الانسحاب على النحو الآتى:

ـ أعراض عاطفية: وتتمثل فى الشعور بالانفصال عن الآخرين والشعور بالخوف، وعدم التأكيد للذات، والخجل والحساسية الزائدة، والشعور بالعجز والاغتراب.

ـ أعراض سلوكية: وتظهر فى تجنب المنسحب الدخول فى العلاقات الاجتماعية، وافتقاره للمهارات الاجتماعية، وعدم تطوير صداقاته، وكذلك عدم الثقة بالكفاءة الاجتماعية لديه، والامتناع عن المبادرة فى الحديث أو اللعب، أو الاهتمام بالبيئة، فالمنسحب يقنع بالمشاهدة دون المشاركة(سمعان، وأبو فخر، ٢٠١٠).

ومن الممكن أن يعود الانسحاب إلى أسباب عضوية كوجود تلف فى الجهاز العصبى المركزى أو خلل فى عمل الهرمونات فى الجسم. وقد يرجع إلى أسباب أخرى تتمثل فى نقص فى المهارات الاجتماعية، وعدم معرفة الفرد للقواعد الأساسية لإقامة علاقات مع الآخرين، أو خبرات التفاعل الاجتماعى السلبية المبكرة مع الإخوة والرفاق، وعدم احترام الفرد وتجاهله من قبل الآخرين، وكذلك تعرضه للأذى والألم؛ مما يسبب له سلوكا انسحابيا، كما يعد من أهم أسباب الانسحاب رفض الآباء لأبنائهم عن قصد أو غير قصد؛ مما يقود إلى التماهى فى عالم الأمانى وأحلام اليقظة. والخجل من أكثر أسباب الانسحاب شيوعا؛ فهو يحول دون التعبير عن وجهة النظر لدى الفرد الخجول، ويحول كذلك دون التفكير والحديث عن الحقوق بصوت عال، كما أنه يمنع الفرد من مواجهة أناس جدد وتكوين صداقات جديدة. وكذلك فإن وجود إعاقة عند الفرد قد تسبب له الانسحاب والعزلة بسبب كثرة خبرات الفشل المتكرر ومواقف الإحباط التى يتعرضون لها(يحيى، ٢٠٠٠).

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من الأسباب المهمة التى قد توجد العديد من السلوكيات غير التوافقية ومنها سلوك الانسحاب؛ ذلك أن التنشئة الاجتماعية هى وسيلة لاكتساب القيم والمعايير والمهارات المطلوبة للتفاعل الاجتماعى بين الفرد وبيئته(Gunindi, 2013).

وحسب نظرية Carl Rogers فإن السلوك الانسحابى يحدث عندما يكون مفهوم الذات عند الفرد غير متطابق مع الخبرات الحسية لديه، أو عندما لا تتشابه على مستوى رمزى فى علاقات متوافقة مع مفهوم الذات، مع نقص إدراك الفرد لذاته إدراكا سليما؛ مما يؤدى إلى قصور فى فهم الآخرين وعدم تقبلهم. وعندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة فى مواجهة مواقف الحياة اليومية يلجأ إلى الخضوع، ويصبح اتكاليا ضعيف الشخصية سهل الانقياد خجولا منطويا على نفسه، لا يبدى رغبة فى التفاعل الاجتماعى(بن عامر، ٢٠١١).

هذا وقد يواجه المراهقون المكفوفون بعض التحديات الخاصة بالإضافة إلى تلك التي يعايشها أقرانهم المبصرون؛ حيث يواجهون تحديات معرفية وانفعالية وسلوكية، ويعانون مشكلات في علاقاتهم الاجتماعية؛ فينزعون إلى ممارسة أقل للأنشطة الاجتماعية مقارنة بغيرهم من المبصرين، فضلاً عن أنّهم قد يندمجون في أنشطة سلبية أو انسحابية مثل النوم أو الهروب من بعض المواقف الاجتماعية؛ ذلك أن الكفيف يشعر بوجود فجوة نفسية بينه وبين الآخرين، كما يشكو صعوبات في إقامة العلاقات الاجتماعية؛ مما يؤدي به إلى الانسحاب وتجنب المواقف الاجتماعية، والخوف من التقييم السلبي(القريطي، ٢٠٠٥).

الأفكار اللاعقلانية

توصف الأفكار اللاعقلانية بأنها أفكار تعوق الفرد عن تحقيق أهدافه الأساسية وغاياته وسعادته، وتشمل الأفكار والمعتقدات غير المنطقية وغير الواقعية للفرد عن نفسه وعن الآخرين والعالم، وتؤدى إلى مشاعر سلبية غير صحية كالقلق والاكتئاب(Kucuk et al, 2016).

ويعرف Ellis الأفكار اللاعقلانية بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التى تتميز بعدم موضوعيتها، والقائمة على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد. كما يرى إليس أن الفرد يكتسب تلك الأفكار منذ الصغر، عندما يكون غير قادر على التفكير بشكل واضح، ويستمد حقائقه من مجموعة من التخيلات والأوهام والمخاوف،

ويعتمد على الآخرين لتخطيط حياته، وكذلك من موروث المحيطين به عن الخرافات والاتجاهات التى يتعلمونها مباشرة من الأسرة(شلبى، ٢٠١١).

وترى عبد القوى(٢٠١٣) أن هناك عدة أسباب مسئولة عن سيادة الأفكار اللاعقلانية تجملها فى الآتى:

ـ العزلة الاجتماعية: فقد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا ببعض الجمود الذى يمنعه من تقييم أفكاره تقييما سليما وفقا لما يتفق مع الآخرين وترتضيه الجماعة التى يعايشها ويستمد منها الدعم والمساندة.

ـ الجمود الفكرى: فعندما يتصف الفرد بالجمود وعدم الرغبة فى تغيير أفكاره أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية؛ فإنه يقع فريسة للتفكير المتصلب الجامد، فيكون تفكيره مظلما يرى من خلاله جانبا أحاديا للحياة، ولا يرغب فى أن يغير فكره ليرى الجانب الآخر.

ـ ثقافة المجتمع: فإذا ساد المجتمع أفكار لاعقلانية؛ فإنها بالضرورة ستؤدى إلى إفراز مثلها لدى أفراد هذا المجتمع، كما هو الحال فى الأفكار المتعلقة بالسحر والشعوذة، وفى هذه الحالة يكون الفرد اللاعقلانى ضحية لبيئته. ومن ذلك أيضا أن يكون الفرد فى أسرة متسلطة تفرض أفكارها غير العقلانية على الفرد فإما أن يتقبلها أو يرفضها ويصبح مستنكرا من الأسرة ومن المجتمع.

هذا وتتميز الأفكار اللاعقلانية بعدة خصائص تتمثل فى الجمود والتطرف، والسخط والعدوان والتذمر والغضب من النفس والآخرين، واتخاذ صورة الإثبات والنفى المطلقين وعدم وجود احتمالات، كما أن تلك الأفكار لا تتسق مع الواقع وتعوق الفرد عن تحقيق أهدافه، كما أنها توصف بالسلبية؛ حيث يعتقد الأفراد الذين لديهم أفكار لاعقلانية أن سبب فشلهم المستمر ناتج عن ظروف خارجة عن إرادتهم كالحظ العاثر، وأن هذه الظروف قاهرة ولا يمكن التغلب عليها ومجابهتها. ومن ضمن خصائص الأفكار اللاعقلانية ـ كذلك ـ الانهزامية المتمثلة فى تجنب المواجهة مع مشكلات الحياة وصعوباتها والهروب منها وإدراكها على أنها قوى جبارة لا يمكن مواجهتها، وكذلك الاتكالية والاعتماد على الآخرين، والعجز الناتج عن عدم القدرة عن نسيان إخفاقات

الماضى، وتتمثل خصائص الأفكار اللاعقلانية ـ كذلك ـ فى ضيق الأفق والحساسية الشديدة(بوزاهر، ٢٠٢٠).

وتقسم أعراض الأفكار اللاعقلانية إلى:

١ ـ أعراض مزاجية: كالحزن والاكتئاب، وانخفاض المعنويات، والقلق، وسهولة الاستثارة، وفقدان المتعة والبهجة والرضا عن الحياة.

٢ ـ أعراض معرفية: وتتمثل فى صعوبة التركيز، وفقدان الاهتمام، وانخفاض الدافع الذاتى، والأفكار السلبية، والتردد، والشعور بالذنب، وسيطرة الأفكار الانتحارية، والهلاوس والأوهام.

٣ ـ أعراض سلوكية: تأخر ردود الأفعال السيكوحركية أو زيادتها، ونوبات البكاء، والانسحاب الاجتماعى، والاعتماد على الغير.

٤ ـ أعراض بدنية: اضطرابات النوم التى تتمثل فى الأرق أو النوم لفترات طويلة، والإرهاق، وزيادة الشهية أو نقصها، وكذلك زيادة الوزن أو نقصه، والاضطرابات المعوية، الآلام والشكوى من الاضطرابات الجسمية(نور الدين، ٢٠١٤).

ويعد من أهم النظريات التى فسرت الأفكار اللاعقلانية نظرية العقلانية الانفعالية، حيث يرى Albert Ellis أن المشكلات الانفعالية والاضطرابات النفسية تنتج عن نسق التفكير لدى الفرد، وليس المثير أو الخبرة التى يمر بها الفرد هى السبب الرئيس للاضطرابات الانفعالية لديه، فلو افترضنا أن حادثة معينة مؤلمة كوفاة أو طلاق أو غيرها قد أثارت استجابات انفعالية كالخوف والقلق، فإن تلك الحادثة ليست هى السبب الأساسى فى حدوث الاستجابة الانفعالية، وإنما السبب فيها راجع إلى نسق المعتقدات لدى الفرد؛ مما يعنى أن كل استجابة انفعالية سواء كانت سارة أو مؤلمة يكمن وراءها بناء معرفى ومعتقدات لدى الفرد سابقة لظهور الانفعالات، فإذا تمكن المعالج العقلانى بمناقشة تلك المعتقدات غير العقلانية ودحضها؛ فإن العواقب الانفعالية المضطربة سوف تتلاشى ويتمتع الفرد بالصحة النفسية(أبو شعر، ٢٠٠٧).

ولا شك أن المكفوفين ـ والمراهقين منهم خاصة ـ يعانون من اضطراب في التكوين المعرفي؛ نتيجة لوجود قصور في إدراكهم، وكذلك تفسيرهم الخاطئ للمواقف

والأحداث المحيطة بهم؛ ولذلك تنشأ لديهم العديد من الأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة غير المنطقية، كالشعور بالعجز والدونية أمام الآخرين وإلقاء اللوم عليهم، والتشاؤم، والتوقع للخطر، والعزلة والانسحاب الاجتماعي، وكذلك الاعتمادية المفرطة على الآخرين، وتجنب الصعوبات والمخاطر(محمد، وعبد المعطي، ٢٠١٣).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة عبد الغفار(٢٠٠٧) إلى تحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، وذلك على عينة مكونة من ٦٦٠ طالب من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين(١٧ ـ ٢٢) عاما، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة دالة تنبؤية بين الأفكار اللاعقلانية ومؤشرات الاكتئاب.

أما دراسة نورى(٢٠٠٩) فقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسى والاجتماعى لدى طلبة الجامعة، على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى كل من الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسى والاجتماعى تعزى لمتغير الجنس، وكذلك للتفاعل بين متغيرى الجنس والمرحلة الدراسية، ولكنها لم تتوصل إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسى والاجتماعى.

وأوضحت دراسة (Hamidi & Hosseini (2010 التى هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين كل من الأفكار اللاعقلانية والتكيف الاجتماعى والعاطفى والتربوى لدى طالبات المرحلة الإعدادية بإيران ـ أوضحت نتائجها وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والتكيف الاجتماعى والعاطفى.

كما هدفت دراسة (Fives et al (2011 إلى تعرف ما إذا كانت الأفكار اللاعقلانية يمكن أن تتنبأ بالعنف الجسدى واللفظى من خلال الجنس كمتغير وسيط، وبينت نتائجها أن كلا من الجنس والغضب والأفكار اللاعقلانية تنبأت بالعدوان اللفظى.

وسعت دراسة مجلى، وبلان (٢٠١١) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية، على عينة مكونة من ٣٠٠ طالب وطالبة من طلاب الجامعة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وكان من أهداف دراسة محمد، وعبد المعطى(٢٠١٣) التعرف على الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشارا بين الطلاب المعاقين بصريا بالمرحلة الجامعية، والتعرف ـ كذلك ـ على الاختلاف بين هؤلاء الطلاب فى ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٤ طالب وطالبة من المعاقين بصريا بجامعة الملك سعود، وتوصلت نتائجها إلى أن الأفكار ذات العلاقة بالتشاؤم هى الأكثر انتشارا بين الطلاب المعاقين بصريا بالمرحلة الجامعية.

وكذلك هدفت دراسة Rajkonwar et al (2013) إلى التعرف على العلاقة بين التكيف والإنجاز الأكاديمى لأطفال المدارس ذوى الإعاقة البصرية، على عينة مكونة من ٤٠٠ طفل معاق بصريا تتراوح أعمارهم بين(١٢ ـ ١٦) عاما فى ست مدارس للمعاقين بصريا فى ولاية آسام، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود علاقة بين التكيف والإنجاز الأكاديمى لدى الأطفال المعاقين بصريا.

وهدفت دراسة Rajkonwar et al (2014) إلى التعرف على التكيف، ومستوى الطموح، ومفهوم الذات الأكاديمى لدى المعاقين بصريا، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب وطالبة فى مدرسة خاصة للمعاقين بصريا فى ولاية آسام، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متغير التكيف تعزى للجنس.

وتوصلت دراسة (Dumitru et al (2014 إلى وجود علاقة بين الاكتئاب والقلق وبين الأفكار اللاعقلانية، وكذلك أثبتت أن الأفكار اللاعقلانية لها تأثير على الأداء الأكاديمى، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى الأفكار اللاعقلانية.

أما دراسة الحطاب(٢٠١٥) فقد هدفت إلى مقارنة الفروق فى التكيف النفسى الاجتماعى لدى الطلاب ذوى الإعاقة البصرية فى مدارس الدمج حسب متغيرى الجنس ودرجة الإعاقة، كما هدفت إلى مقارنة الفروق فى التكيف النفسى الاجتماعى لدى الطلاب غير المدمجين حسب متغيرى الجنس والصف، على عينة مكونة من ٥٠ طالبا وطالبة من المعاقين بصريا، وأظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى متوسط درجات الطلاب المدمجين وغير المدمجين فى التكيف النفسى الاجتماعى، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى متغير التكيف النفسى الاجتماعى لدى الطلاب المدمجين وغير المدمجين حسب متغيرات الجنس ودرجة الإعاقة والصف.

وتوصلت نتائج دراسة زيدان، وآخرين(٢٠١٧) التى هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس لدى المراهقين المكفوفين ـ توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المراهقين المكفوفين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس لدى المراهقين المكفوفين.

وأثبتت دراسة مريم، والشمسان (٢٠١٧) وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الشعور بالوحدة النفسية والأفكار اللاعقلانية، وأنه يمكن التنبؤ بدرجة الشعور بالوحدة النفسية من خلال ثلاثة أفكار لاعقلانية(التهور الانفعالى، الجدية والرسمية، وتوقع الكوارث.

أما دراسة عطا الله (٢٠١٧) فقد هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للأفكار اللاعقلانية وأعراض الشخصية التجنبية للحساسية الانفعالية لدى المراهقين المكفوفين، وذلك على عينة مكونة من ٢٨ طالبا وطالبة من المراهقين المكفوفين بمدرسة النور بمحافظة المنيا، وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الحساسية الانفعالية وكل من أعراض الشخصية التجنبية والأفكار اللاعقلانية لدى

المراهقين المكفوفين، كما أنه يمكن التنبؤ من الأفكار اللاعقلانية وأعراض الشخصية التجنبية بالحساسية الانفعالية لدى المراهقين المكفوفين.

وتوصلت دراسة معالى(٢٠١٨) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف الجنس بالنسبة للأفكار اللاعقلانية، وعدم وجود تلك الفروق فى الانسحاب الاجتماعى.

وهدفت دراسة إمام، وآخرين(٢٠١٨) إلى تحديد العلاقة الارتباطية بين الخجل الاجتماعى والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات، وذلك على عينة مكونة من ٣٠٠ طالبة فى مراحل المراهقة المختلفة، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية بين الخجل الاجتماعى والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات باختلاف مراحل المراهقة.

هذا وقد توصلت نتائج دراسة الخليفة(٢٠١٨) إلى أن الإعاقة البصرية غالبا ما تكون سببا فى انسحاب الكفيف من المجتمع، كما أنها تؤثر سلبا فى المشاركة الاجتماعية والعادات والممارسات الاجتماعية.

أما دراسة عبد الغفار(٢٠٢٠) فقد هدفت إلى تعرف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والاغتراب لدى الأطفال المكفوفين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسى، وتكونت عينة الدراسة من ٣٤ طفلا من المكفوفين، وأثبتت نتائجها وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى الأطفال المكفوفين، بمعنى أنه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية زاد معها الانسحاب.

كما توصلت دراسة (Onuigbo et al(2020 إلى وجود علاقة بين أربعة أبعاد للأفكار اللاعقلانية وبين تقدير الذات لدى طلاب الجامعة المصابين بالعمى المتأخر، بمعنى تناقص تقدير الذات عند زيادة مستوى الأفكار اللاعقلانية.

<u>تعقيب على الدراسات السابقة</u>

- أثبتت الدراسات التى تم سردها آنفا وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، وكذلك وجود علاقة بين تلك الأفكار وبين ظهور بعض المشكلات السلوكية كدراسة عبد الغفار(٢٠٠٧)، ودراسة

Fives et al (2011) وهذا يعنى أن تلك الأفكار اللاعقلانية قد تكون سببا فى ظهور بعض الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية.

- كذلك أوضحت بعض الدراسات وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الانسحاب والتكيف الاجتماعى كدراسة (Hamidi & Hosseini (2010، ودراسة عبد الغفار(٢٠٢٠)، ولكن كان ذلك فى ضوء العلاقات الارتباطية التى لا تستطيع الكشف عن أى من المتغيرات يؤثر فى الآخر.
- أظهرت إحدى الدراسات كدراسة الخليفة(٢٠١٨) أن الإعاقة البصرية قد تتسبب فى الانسحاب من المجتمع، والتعرض لبعض المشكلات الأخرى التى قد تعوق عملية التكيف الاجتماعى؛ مما يؤيد تأثير تلك الإعاقة بالسلب على نفسية صاحبها، وهذا ما تم تبيانه فيما تقدم من إطار نظرى.
- اختلفت نتائج الدراسات حول تباين الفروق فى الأفكار اللاعقلانية التى تعزى لمتغير الجنس؛ فبعضها أثبت وجود تلك الفروق والبعض الآخر لم يثبتها؛ مما يعد مبررا لإجراء الدراسة الحالية.
- لاحظ الباحث ندرة فى الدراسات التى تناولت نموذجا للعلاقات السببية بين متغيرات الدراسة الحالية؛ حيث انصب اهتمام جل الدراسات على جانب العلاقات الارتباطية التى لا يتضح منها مدى تأثير المتغيرات فى بعضها البعض؛ ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى بناء نموذج سببى يجمع بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعى وبعض المتغيرات كالنوع والعمر لدى المكفوفين؛ لبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لتلك المتغيرات.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولا: منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه يلاءم طبيعة الموضوع، من خلال دراسة العلاقة الارتباطية السببية لدراسة نموذج سببي للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والانسحاب والتكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات لدى المراهقين المكفوفين بمدينة

الرياض، ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: ذلك المنهج الذي يتضمن جمع البيانات مباشرة من مجتمع أو عينة الدراسة، بقصد تشخيص جوانب معينة دون الاقتصار على واحدة.

ثانيا: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض، والبالغ عددهم (٤٠٠) مراهقا مكفوفا.

ثالثا عينـــة الـدراســـة:

تم اشتقاق عينة البحث الحالي بطريقة عشوائية من المكفوفين، وتكونت عينة حساب الخصائص السيكو مترية من (٤٠) من المراهقين المكفوفين تراوحت أعمارهم من (١٢- ١٨) عام بمتوسط عمري (١٥.١٣) وانحراف معياري (٢.٤)، وذلك من أجل حساب بعض الخصائص السيكو مترية (الثبات، والاتساق الداخلي، والصدق) لأدوات الدراسة، وتكونت العينة النهائية من (٢٣٢) من المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض يتراوح عمرهم الزمني من (١٢- ١٨) عام بمتوسط (١٥.٢٢) وانحراف معياري (٢.١٥) ومستوى اقتصادي بمتوسط (٥٦.٦٢) وانحراف معياري (٢٠.١٦).

رابعا- أدوات الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأدوات التالية:

مقياس التكيف الاجتماعي لدى المراهقين المكفوفين

وصف المقياس وهدفه:

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، وما أتيح من مقاييس سابقة عن التكيف الاجتماعي للمكفوفين، كمقياس التكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصريا إعداد موسى(٢٠١٠)، واعتماداً على المصادر السابقة توصل الباحث إلى صياغة (٤٧) عبارة بهدف تحديد التكيف الاجتماعي للمراهقين المكفوفين موزعة على أربعة أبعاد : البعد الأول: المسئوليات الاجتماعية ، ويتضمن (١٠) مفردات ، البعد الثاني: اكتساب المهارات الاجتماعية ويتضمن (١٥) مفردة، البعد الثالث: مشاركة للأنشطة

في المدرسة ويتضمن (١٢) مفردة، البعد الرابع: التحرر من الميول المضادة للمجتمع ويتضمن (١٠) مفردات، بعد ذلك قام الباحث بإعداد المقياس للتحكيم فعرضه على عشرة محكمين من أساتذة الصحة النفسية، وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من ٨٠% ، كذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وفقًا لآراء المحكمين، وبهذا استقر المقياس في صورته الأولية على (٤٧) عبارة.

الخصائص السيكومترية لمقياس التكيف الاجتماعي للمراهقين المكفوفين:

للوصول إلى الصورة النهائية قام الباحث بتطبيق مفردات الاستبانة على (٤٠) من المراهقين المكفوفين

صـــدق المقياس:

الصدق العاملي: وهي حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي "ليزرل ٨.٨"(LISREL 8.8)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) للمقياس، عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام، حيث تم افترض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس التكيف الاجتماعي للمراهقين المكفوفين تنتظم حول عامل كامن واحد كما هو موضح بالشكل التالي:

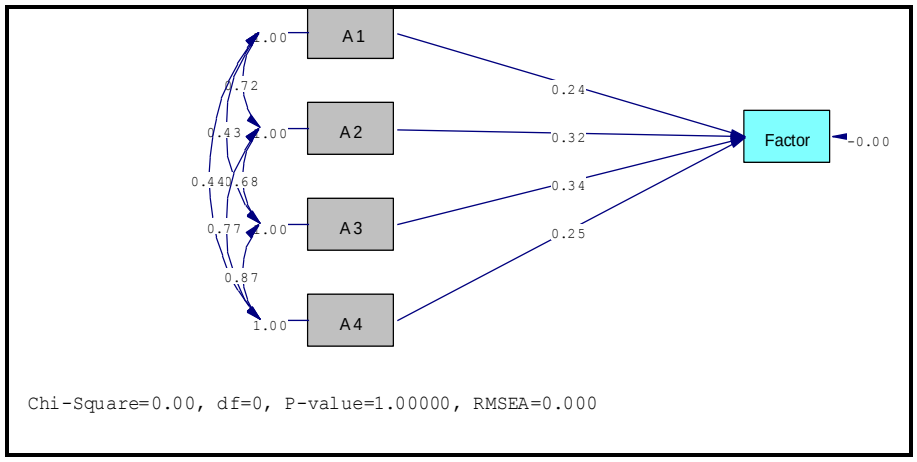

شكل (١): نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس التكيف الاجتماعي

وقد حظي نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس التكيف الاجتماعي على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث كانت قيمة (كا٢= صفر) ودرجة حرية = (صفر) ومؤشر رمسي RMSEA = (صفر) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (١) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) للمتغيرات ويوضح الجدول (١) التالي: نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد المقياس:

جدول (١): ملخص نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس التكيف الاجتماعي

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
التكيف الاجتماعي	المسئوليات الاجتماعية	٠.٢٤	٠.٠٠١٩	٢٦.٨٦**
	اكتساب المهارات الاجتماعية	٠.٣٢	٠.٠١٣	٢٥.١٩**
	مشاركة للأنشطة في المدرسة	٠.٣٤	٠.٠١٢	٢٧.٩٥**
	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	٠.٢٥	٠.٠١٤	١٧.٢١**

(**) دال عند مستوى (٠,٠١)

(*) دال عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (١): أن نموذج العامل الكامن الواحد قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق الأربعة (التشبعات بالعامل الكامن الواحد) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق جميع الأبعاد المشاهدة لمقياس التكيف الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى قدمت دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي لهذا المقياس، وأن التكيف الاجتماعي عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حولها العوامل الفرعية الأربعة المشاهدة لها.

الاتساق الداخلي (المفردة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له)

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول٢: معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية للبعد (ن= ٤٠)

المسئوليات الاجتماعية	اكتساب لمهارات الاجتماعي		مشاركة للأنشطة في المدرسة		التحرر من الميول المضادة للمجتمع		
م	**معامل الارتباط**	**م**	**معامل الارتباط**	**م**	**معامل الارتباط**	**م**	**معامل الارتباط**
١	٠.٧٨٤**	١١	٠.٧٤٨**	٢٦	٠.٥٧٢**	٣٨	٠.٨٣٠**
٢	٠.٤٧٦**	١٢	٠.٧٣٢**	٢٧	٠.٥٦٠**	٣٩	٠.٧٣٨**
٣	٠.٨٩٦**	١٣	٠.٧٠١**	٢٨	٠.٧٣٢**	٤٠	٠.٨٧٦**
٤	٠.٧٩٧**	١٤	٠.٥٢٥**	٢٩	٠.٨٩٠**	٤١	٠.٩٤٣**
٥	٠.٩٠٣**	١٥	٠.٧١٢**	٣٠	٠.٩٣٦**	٤٢	٠.٩٠١**
٦	٠.٧٠٤**	١٦	٠.٣٧٤*	٣١	٠.٨٩٢**	٤٣	٠.٩٥٦**
٧	٠.٨٣٠**	١٧	٠.٧٢٢**	٣٢	٠.٩٤٩**	٤٤	٠.٨٤٧**
٨	٠.٥١٧**	١٨	٠.٥٨٩**	٣٣	٠.٩١٥**	٤٠	٠.٩٣٠**
٩	٠.٥٨٣**	١٩	٠.٧٦٥**	٣٤	٠.٨٨٨**	٤٦	٠.٧٤٥**
١٠	٠.٦٨٣**	٢٠	٠.٧٥٩**	٣٥	٠.٩٠١**	٤٧	٠.٧٩٢**
		٢١	٠.٦٥٨**	٣٦	٠.٨٩٣**		
		٢٢	٠.٧٩٩**	٣٧	٠.٩٥٣**		
		٢٣	٠.٧٦٨**				
		٢٤	٠.٩٢٠**				
		٢٥	٠.٦٨٦**				

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق مفردات مقياس التكيف الاجتماعي.

الاتساق الداخلي (الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس)

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقيا s s التكيف الاجتماعي بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٣) الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم ٣: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التكيف الاجتماعي (ن= ٤٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المسئوليات الاجتماعية	**٠.٧٢٩	٠.٠١
اكتساب المهارات الاجتماعية	**٠.٩٢٢	٠.٠١
مشاركة للأنشطة في المدرسة	**٠.٨٨٢	٠.٠١
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	**٠.٩٠٠	٠.٠١

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) *معاملات الارتباط عند مستوى(٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي.

ثانيا: ثبات المقياس:

١- الثبات عن طريقة معامل الفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لمقياس التكيف الاجتماعي

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس التكيف الاجتماعي، باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وبيان ذلك في جدول (٤)

جدول ٤: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان *لمقياس التكيف الاجتماعي (ن= ٤٠)*

الأبعـــاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المسئوليات الاجتماعية	٠.٨٩١	٠.٨٣٢
اكتساب المهارات الاجتماعية	٠.٩١٨	٠.٩٣٣
مشاركة للأنشطة في المدرسة	٠.٩٥٧	٠.٩٨١
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	٠.٩٧٢	٠.٨٠٩
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٩١	٠.٨٣٢

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة > (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥–٠.٧) ◆ مرتفعة < (٠.٧)

يتضح من الجدول (٤) أن جميع قيم معاملات الثبات تقع في المستوى المقبول مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس التكيف الاجتماعي.

الصورة النهائية لمقياس التكيف الاجتماعي

وحيث إن عبارات مقياس التكيف الاجتماعي جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي. وبتحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس التكيف الاجتماعي في ضوء مقياس خماسي التدريج (موافق بشدة، موافق، أحيانا، غير موافق، غير موافق بشدة) وتعطي الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من التكيف الاجتماعي والدرجة المنخفضة على انخفاض التكيف الاجتماعي.

٢– مقياس الأفكار اللاعقلانية للمراهقين المكفوفين

وصف المقياس وهدفه:

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، وما أتيح من مقاييس سابقة عن الأفكار اللاعقلانية للمكفوفين، كمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المكفوفين إعداد زيدان، وآخرين(٢٠١٧) واعتماداً على المصادر السابقة توصل الباحث إلى صياغة (٤٠) عبارة بهدف تحديد الأفكار اللاعقلانية للمكفوفين موزعة على أربعة أبعاد : البعد الأول: تقييم الذات السلبي ، ويتضمن (١٠) مفردات ، البعد

الثاني: العزو الداخلي للفشل ويتضمن (١٠) مفردات البعد الثالث: الاعتمادية ويتضمن (١١) مفردة ، البعد الرابع: سرعة الغضب ويتضمن (٩) مفردات ، قام الباحث بعرض المقياس للتحكيم فعرضه على عشرة محكمين من أساتذة الصحة النفسية، وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من ٨٠% ، كذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وفقًا لآراء المحكمين، وبهذا استقر الاستبيان في صورته الأولية على (٤٠) عبارة.

الخصائص السيكو مترية مقياس الأفكار اللاعقلانية للمراهقين المكفوفين:

للوصول إلى الصورة النهائية قام الباحث بتطبيق مفردات المقياس على (٤٠) من المراهقين المكفوفين

صـــدق المقياس:

الصدق العاملي

وهي حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي "ليزرل ٨.٨"(LISREL 8.8)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) للمقياس، عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام، حيث تم افترض أن جميع العوامل المشاهدة لمقياس الأفكار اللاعقلانية للمكفوفين تنتظم حول عامل كامن واحد كما هو موضح بالشكل التالي:

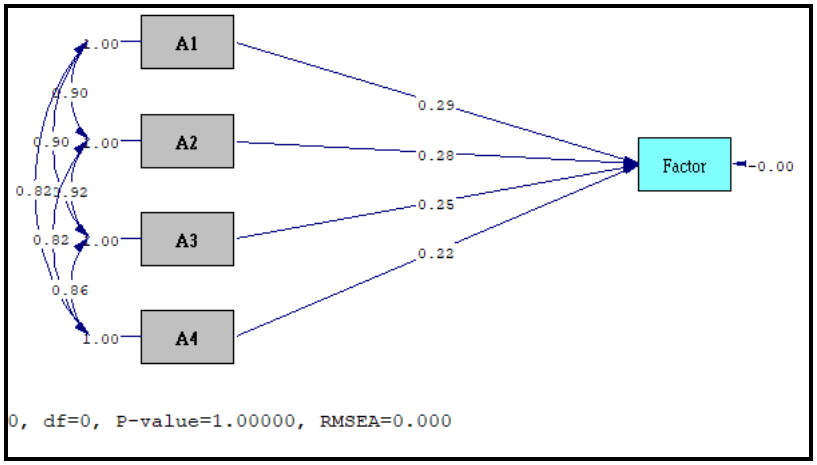

شكل (٢): نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الأفكار اللاعقلانية

وقد حظي نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الأفكار اللاعقلانية على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث كانت قيمة (كا٢= صفر) ودرجة حرية = (صفر) ومؤشر رمسي RMSEA = (صفر) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (٥) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) للمتغيرات ويوضح الجدول (٥) التالي: نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد المقياس:

جدول (٥): ملخص نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
الأفكار اللاعقلانية	تقييم الذات السلبي	0.29	0.012	23.41
	العزو الداخلي للفشل	0.28	0.014	20.30
	الاعتمادية	0.25	0.015	17.53
	سرعة الغضب	0.22	0.0096	23.04

(**) دال عند مستوى (٠,٠١) (*) دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٥): أن نموذج العامل الكامن الواحد قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق الأربعة (التشبعات بالعامل الكامن الواحد) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق جميع الأبعاد المشاهدة لمقياس الأفكار اللاعقلانية، ومن هنا يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى قدمت دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي لهذا المقياس، وأن الأفكار اللاعقلانية عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حولها العوامل الفرعية الأربعة المشاهدة لها.

١-**الاتساق الداخلي (المفردة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له):** قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول٦:معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية للبعد

(ن= ٤٠)

تقييم الذات السلبي		العزو الداخلي للفشل		الاعتمادية		سرعة الغضب	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٨٠٦	١١	**٠.٨٢٧	٢١	**٠.٧٩٠	٣٢	**٠.٩٩٣
٢	**٠.٨٠٠	١٢	**٠.٤٩٣	٢٢	**٠.٨١٦	٣٣	**٠.٩٣٠
٣	**٠.٨٣١	١٣	*٠.٣٧٧	٢٣	*٠.٣٨٥	٣٤	**٠.٩٤٧
٤	**٠.٩٠٦	١٤	**٠.٧٧٢	٢٤	**٠.٧٥٥	٣٥	**٠.٩٣٠
٥	**٠.٨٨٢	١٥	**٠.٧٢٣	٢٥	**٠.٧٢٠	٣٦	**٠.٨٧٤
٦	**٠.٦٠٠-	١٦	**٠.٨٨١	٢٦	**٠.٨٥٩	٣٧	**٠.٨٥٣
٧	**٠.٩١٩	١٧	**٠.٩٢٢	٢٧	**٠.٩٢٠	٣٨	**٠.٩٣١
٨	**٠.٥١٣	١٨	**٠.٨٢٥	٢٨	**٠.٦٢٥	٣٩	**٠.٨٢٤
٩	**٠.٦٢٤	١٩	**٠.٧٩٩	٢٩	**٠.٨٦٥	٤٠	**٠.٩٦٠
١٠	**٠.٧١٦	٢٠	**٠.٦٨٥	٣٠	**٠.٩٢٠		
				٣١	**٠.٨٦٢		

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (٦) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق مفردات مقياس الأفكار اللاعقلانية.

٤-الاتساق الداخلي (الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس)

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (٧) الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم ٧: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية

(ن= ٤٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
تقييم الذات السلبي	**٠.٩٥٩	٠.٠١
العزو الداخلي للفشل	**٠.٩٦٣	٠.٠١

الاعتمادية	**٠.٩٦٧	٠.٠١
سرعة الغضب	**٠.٩١١	

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى(٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (٧) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية.

ثانيا: ثبـــات المقياس:

١- الثبات عن طريقة معامل الفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية الأفكار اللاعقلانية

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية، باستخدام معامل ألفا – كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وبيان ذلك في جدول (٨)

جدول٨: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان للأفكار اللاعقلانية (ن= ٤٠)

الأبعـــاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
تقييم الذات السلبي	٠.٨٦٧	**٠.٩٥٩
العزو الداخلي للفشل	٠.٩٠٩	**٠.٩٦٣
الاعتمادية	٠.٩٣٢	**٠.٩٦٧
سرعة الغضب	٠.٩٧٦	**٠.٩١١
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٧٧	**٠.٩٥٩

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة > (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة < (٠.٧)

يتضح من الجدول (٨) أن جميع قيم معاملات الثبات أكبرمن (٠.٧) مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية.

الصورة النهائية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

وحيث إن عبارات مقياس الأفكار اللاعقلانية جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي. وبتحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس الأفكار اللاعقلانية في ضوء مقياس خماسي التدريج

(موافق بشدة، موافق، أحيانا، غير موافق، غير موافق بشدة) وتعطي الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المكفوفين، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاضه.

٣ ـ مقياس الانسحاب الاجتماعي للمراهقين المكفوفين

وصف المقياس وهدفه:

قام الباحث بمراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة، وما أتيح من مقاييس سابقة عن مقياس الانسحاب الاجتماعي للمكفوفين، واعتماداً على المصادر السابقة توصل الباحث إلى صياغة (٢٠) عبارة بهدف تحديد مستوى الانسحاب الاجتماعي للمراهقين المكفوفين موزعة على بعدين : البعد الأول: الانسحاب من المواقف الاجتماعية ، ويتضمن (١٠) مفردات ، البعد الثاني: الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية ويتضمن (١٠) مفردات ، قام الباحث بعرض المقياس للتحكيم على عشرة محكمين من أساتذة الصحة النفسية، وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من ٨٠% ، كذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات وفقًا لآراء المحكمين، وبهذا استقر الاستبيان في صورته الأولية على (٢٠) عبارة.

الخصائص السيكو مترية لمقياس الانسحاب الاجتماعي للمراهقين المكفوفين:

للوصول إلى الصورة النهائية قام الباحث بتطبيق مفردات المقياس على (٤٠) من المراهقين المكفوفين

صـــدق المقياس:

الصدق العاملي: وهي حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي "ليزرل ٨.٨"(LISREL 8.8)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) للمقياس، عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام، حيث تم افتراض أن جميع

العوامل المشاهدة لمقياس الانسحاب الاجتماعي للمكفوفين تنتظم حول عامل كامن واحد كما هو موضح بالشكل التالي:

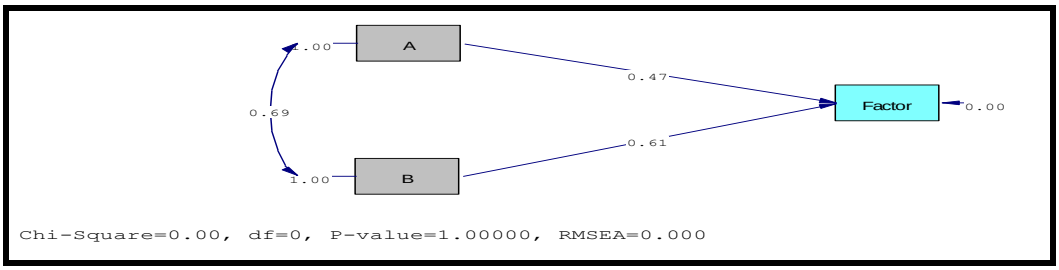

شكل (٣): نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الانسحاب الاجتماعي

وقد حظي نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الانسحاب الاجتماعي على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث كانت قيمة (كا٢= صفر) ودرجة حرية = (صفر) ومؤشر رمسي RMSEA = (صفر) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (٩) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) للمتغيرات، ويوضح الجدول (٩) التالي: نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد المقياس:

جدول (٩): ملخص نتائج التحليل العاملي التوكيدي لأبعاد مقياس الانسحاب الاجتماعي

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
الانسحاب الاجتماعي	الانسحاب من المواقف الاجتماعية	٠.٤٧	٠.٠٠٦٢	٧٦.٦٠**
	الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	٠.٦١	٠.٠٠٦٢	٩٩.٨٢**

(**) دال عند مستوى (٠,٠١) (*) دال عند مستوى (٠.٠٥)

يتضح من الجدول (٩): أن نموذج العامل الكامن الواحد قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق الاثنان (التشبعات بالعامل الكامن الواحد) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥-٠,٠١)؛ مما يدل على صدق جميع الأبعاد المشاهدة لمقياس الانسحاب الاجتماعي، ومن هنا يمكن القول إن نتائج التحليل

العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى قدمت دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي لهذا المقياس، وأن الانسحاب الاجتماعي عبارة عن عامل كامن عام واحد تنتظم حولها العوامل الفرعية الاثنان المشاهدة لها.

٢-الاتساق الداخلي (المفردة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له)

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول١٠: معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات أداة الدراسة والدرجة الكلية للبعد
ن = ٤٠

الانسحاب من المواقف الاجتماعية		الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	
م	**معامل الارتباط**	**م**	**معامل الارتباط**
١	**٠.٩٦٠	١١	**٠.٧٣٦
٢	**٠.٩٥٤	١٢	**٠.٨٠٢
٣	**٠.٨٨٣	١٣	**٠.٧٨٨
٤	**٠.٨٥٦	١٤	**٠.٥٤٨
٥	**٠.٩٥٤	١٥	**٠.٦٧٨
٦	**٠.٩٢٨	١٦	**٠.٧٦٥
٧	**٠.٨٨٨	١٧	**٠.٧٢٨
٨	**٠.٩٢١	١٨	**٠.٦٧٩
٩	**٠.٨٦٧	١٩	**٠.٨٧٢
١٠	**٠.٧٥٩	٢٠	**٠.٨١٥

**** معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (١٠) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١) وتتراوح بين (٠.٣٩٣** ،٠.٩٥٧**) مما يدل على صدق مفردات مقياس الانسحاب الاجتماعي.

٤-الاتساق الداخلي (الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس)

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الانسحاب الاجتماعي بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية، وجدول (١١) الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم١١: معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية مقياس الانسحاب الاجتماعي (ن= ٢٠)

الابعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	٠.٨٩٦**	٠.٠١
الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	٠.٩٤٠**	٠.٠١

****معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠.٠٥)**

ويتضح من الجدول (١١) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على صدق أبعاد مقياس الانسحاب الاجتماعي

ثانيا: ثبـــات المقياس:

١- **الثبات عن طريقة معامل الفا كرو نباخ، وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الانسحاب الاجتماعي** تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس الانسحاب الاجتماعي، باستخدام معامل ألفا – كرون باخ، وطريقة التجزئة النصفية لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وبيان ذلك في جدول (١٢)

جدول١٢: قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وجتمان لمقياس الانسحاب الاجتماعي (ن= ٤٠)

الأبعـــاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
التكيف النفسي	٠.٩٠٦	٠.٨٧٧
التكيف الاجتماعي	٠.٩٧١	٠.٩٠٧
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٦	٠.٨٠١

الفا كرونباخ ◆ ضعيفة < (٠.٥) ◆ متوسطة بين(٠.٥-٠.٧) ◆ مرتفعة < (٠.٧)
يتضح من الجدول (١٢) أن جميع قيم معاملات الثبات أكبرمن (٠.٧) مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس الانسحاب الاجتماعي.

الصورة النهائية لمقياس الانسحاب الاجتماعي

وحيث إن عبارات مقياس الانسحاب الاجتماعي، جميعها تتصف بالصدق والثبات، فإنه لم يتم استبعاد أي منها؛ ولذلك فإن الصورة الأولية تظل كما هي. وبتحديد نظام الاستجابة على بنود مقياس الانسحاب الاجتماعي في ضوء مقياس خماسي التدريج (موافق بشدة، موافق، أحيانا، غير موافق، غير موافق بشدة) وتعطي الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الانسحاب الاجتماعي.

الأساليب الإحصائية

- لحساب الخصائص السيكو مترية تم استخدام معامل الارتباط والفا كرونباخ والتجزئة النصفية.
- معامل الارتباط لبيرسون، النمذجة البنائية، وتحليل المسار؛ وذلك للتحقق من صحة فروض الدراسة.

نتائج الدراسة

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التكيف الاجتماعي وأبعاده، وكل من: الأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المكفوفين بمدينة الرياض.وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين درجات العينة على مقياس التكيف الاجتماعي وأبعاده، ودرجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس الانسحاب وأبعاده، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول١٣: مصفوفة الارتباط بين التكيف الاجتماعي وأبعاده، وكل من: الأفكار

المتغيرات	تقييم الذات السلبي	العزو الداخلي للفشل	الاعتمادية	سرعة الغضب	الأفكار اللاعقلانية (ككل)	الانسحاب من المواقف الاجتماعية	الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	الانسحاب ككل
المسئوليات الاجتماعية	-٠.٦٠٣**	-٠.٦٤٨**	-٠.٦١٤**	-٠.٦١٧**	-٠.٦٢٧**	-٠.٦٢٩**	-٠.٦٧٧**	-٠.٦٨١**
اكتساب لمهارات الاجتماعية	-٠.٧٤٥**	-٠.٧٦٧**	-٠.٧٧٢**	-٠.٧٨٣**	-٠.٧٧٥**	-٠.٧١١**	-٠.٦٦٥**	-٠.٧١٧**
مشاركة للأنشطة في المدرسة	-٠.٥٣٥**	-٠.٥٠٢**	-٠.٥١٦**	-٠.٤٩٤**	-٠.٥١٧**	-٠.٥٦٢**	-٠.٥٩٨**	-٠.٦٠٤**
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	-٠.٦٣٥**	-٠.٦٨٦**	-٠.٦٤٦**	-٠.٦٤٩**	-٠.٦٦١**	-٠.٦٣٦**	-٠.٦٤٥**	-٠.٦٦٨**
التكيف الاجتماعي ككل	-٠.٨٢٩**	-٠.٨٥٧**	-٠.٨٣٩**	-٠.٨٣٧**	-٠.٨٥٠**	-٠.٨٣٦**	-٠.٨٥٢**	-٠.٨٨٠**

اللاعقلانية والانسحاب لدى المكفوفين بمدينة الرياض.

ويتضح من الجدول (١٣) أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي والدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية (ر= -٠.٨٥٠**) والدرجة الكلية للانسحاب الاجتماعي (ر= -٠.٨٨٠**) كما أنه توجد علاقة سالبة بين أبعاد التكيف الاجتماعي وبين أبعاد الأفكار اللاعقلانية وأبعاد السلوك الانسحابي وبيان ذلك فيما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين المسئوليات الاجتماعية وأبعاد الأفكار اللاعقلانية، وأبعاد السلوك الانسحابي، حيث امتدت معامل الارتباط بين (ر= ٠.٦٠٣- **) إلى (ر= -٠.٦٧٧**) لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض.

-توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين اكتساب المهارات الاجتماعية وأبعاد الأفكار اللاعقلانية، وأبعاد السلوك الانسحابي، حيث امتدت معامل الارتباط بين (ر= - ٠.٦٦٥**) إلى (ر= -٠.٧٨٣**) لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض.

-توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين مشاركة للأنشطة في المدرسة وأبعاد الأفكار اللاعقلانية، وأبعاد السلوك الانسحابي، حيث امتدت معامل الارتباط بين (ر= -- ٠.٤٩٤**) إلى (ر= --٠.٦٠٤**) لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين التحرر من الميول المضادة للمجتمع وأبعاد الأفكار اللاعقلانية، وأبعاد السلوك الانسحابي، حيث امتدت معامل الارتباط بين (ر= -٠.٦٣٥**) إلى (ر= --٠.٦٨٦**) لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض.

الفرض الثاني: يحقق النموذج المقترح مؤشرات ملاءمة مرتفعة بمكوناته المختلفة في تفسيره للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين.

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث نموذج المعادلة البنائية وتم رسم النموذج النظري الافتراضي للعلاقات السببية بين التكيف الاجتماعي ، والأفكار اللاعقلانية، والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين، باستخدام برنامج (AMOS ٢٦)؛ تم حساب مؤشرات المطابقة الملائمة (درجات الحرية، مربع كاي، مربع كاي النسبي ، مؤشر حسن المطابقة ، مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية، مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة، مؤشر المطابقة المعياري، مؤشر المطابقة غير المعياري توكر–لويس، مؤشر المطابقة المقارن، مؤشر المطابقة النسبي، الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب للنموذج المقترح ويوضح الجدول (١٤) نتائج مؤشرات المطابقة الملائمة للنموذج المقترح.

جدول١٤ : مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر	تحقق المؤشر
درجات الحرية (DF)	٣٣	أكبر من ١.٥	تحقق
مربع كاي (χ^2)	٨٠٠.٨٤٨	دالة إحصائيا	غير متحقق
مربع كاي النسبي χ^2 / df	٢٤.٢٦٨	لا يتعدى (٥.٠٠)	غير متحقق
مؤشر حسن المطابقة	٠.٧١٢	صفر إلي ١	تحقق
Goodness of Fit Index (GFI)			
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية Index (AGFI) Adjusted Goodness of Fit	٠.٥١٩	صفر إلي ١	تحقق
مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة	٠.٤٢٧	صفر إلي ١	تحقق
Parsimony Goodness of Fit Index (PGFI)			
مؤشر المطابقة المعياري	٠.٧٩٦	صفر إلي ١	تحقق

Normed Fit Index (NFI)			
مؤشر المطابقة غير المعياري توكر-لويس	٠.٧٣١	صفر إلي ١	تحقق
Non- Normed Fit Index (TLI)			
مؤشر الافتقار إلى المطابقة المعياري	٠.٥٨٤	صفر إلي ١	تحقق
Parsimony Normed Fit Index (PNFI)			
مؤشر المطابقة المقارن	٠.٨٠٢	صفر إلي ١	تحقق
Comparative Fit Index (CFI)			
مؤشر المطابقة النسبي	٠.٧٢٢	صفر إلي ١	تحقق
Relative Fit Index (RFI)			
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	٠.٣١٧	صفر إلي ٠.١	تحقق
Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)			

يتضح من الجدول رقم (١٤) ما يلي:

- **مؤشرات المطابقة** GFI، AGFI، NFI، NNFI، PNFI، CFI، IFI، RFI والتي تقيس إلى أي مدى تكون مطابقة النموذج أفضل بالمقارنة بالنموذج الرئيسي، وهذه المؤشرات أقُترح أنها تقع بين (صفر، ١) حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح لهذه المقاييس إلى مطابقة جيدة أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلى مطابقة سيئة.
- **بالنسبة للمؤشر (RMSEA)** تشير القيم القريبة من الصفر إلى مطابقة جيدة أما القيم الأكبر من (٠.١) فتشير إلى مطابقة سيئة أو أخطاء في الاقتراب من مجتمع العينة.
- **مؤشر مربع كاي**، وهو مساوي (٨٠٠.٨٤٨) ودرجات الحرية = ٣٣، لا يمكننا الاعتماد على مؤشر مربع كاي لأنه يعدّ حساساً بالنسبة لعدد أفراد العينة، فمن الصعب الحصول على مستوى دلالة > ٠.٠٥
- **أما النسبة بين قيمة مربع كاي النسبي** $\chi 2$ / df فهي مساوية (٢٤.٢٦٨)، غير متحقق وهذا يرجع إلى تأثر النموذج بحجم العينة، وهذه المؤشرات في مجملها تدل على مؤشرات جيدة مما يدل على قبول النموذج، وأن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة.

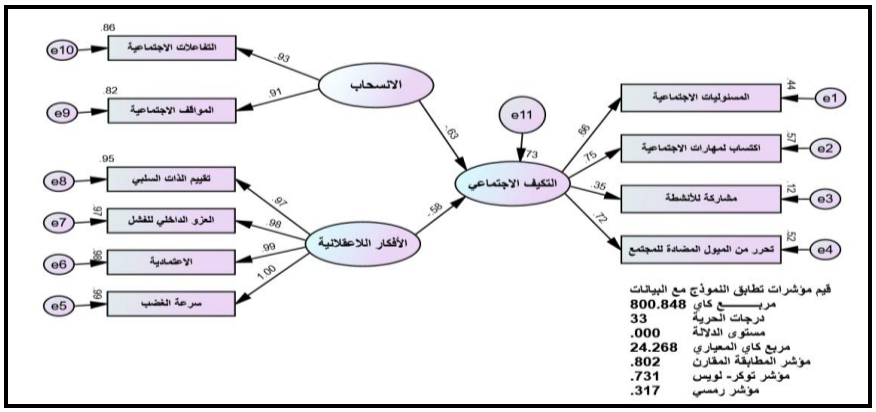

شكل (٤):النموذج النهائي المفترض على التقديرات المعيارية للمتغيرات المؤثرة في التكيف الاجتماعي لدى المراهقين المكفوفين

الفرض الثالث: توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث نموذج المعادلة البنائية، وتم ورسم النموذج النظري الافتراضي للعلاقات السببية بين التكيف الاجتماعي ، والأفكار اللاعقلانية، والانسحاب لدى المكفوفين، باستخدام برنامج (AMOS ٢٦)؛ حيث أدخل الأفكار اللاعقلانية والانسحاب كمتغيرات مستقلة، وأدخل التكيف الاجتماعي كمتغير تابع كما هو مبين في الشكل (٤) حيث يقاس المتغير الخارجي الكامن الأول الأفكار اللاعقلانية من أربع مشاهدات ويقاس المتغير الخارجي الثاني الانسحاب من مشاهدتين، ويقاس المتغير الداخلي الكامن التكيف الاجتماعي من ست مشاهدات، بعد ذلك تم فحص قيم مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، واستخراج الأوزان المعيارية والآثار المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة ونسب التباينات المفسرة ويوضح الجدول (١٥) البيانات الوصفية لمتغيرات الدراسة، وأوزان الانحدار المعيارية والغير المعيارية للنموذج.

جدول ١٥: أوزان الانحدار المعيارية وغير المعيارية للنموذج

المستقبل		التابع	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	<---	التكيف الاجتماعي	0.355-	0.585-	0.089	4-	٠.٠١

السلوك الانسحابي	<---	التكيف الاجتماعي	-0.38	-0.626	0.098	-3.871	٠.٠١

يتضح من جدول (١٥) تأثير المتغير المستقل الكامن الأفكار اللاعقلانية على المتغير التابع الكامن التكيف الاجتماعي عند مستوى (٠.٠٥) ، كما يتضح أن المتغير المستقل الكامن الثاني (السلوك الانسحابي) يؤثر على المتغير التابع الكامن في التكيف الاجتماعي عند مستوى (٠.٠١) وتوضح هذه النتائج دور كل من المتغيرين الخارجيين (الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي والاجتماعي) في تأثيرها علي المتغير الداخلي (التكيف الاجتماعي) لدى المراهقين المكفوفين بمدينة الرياض، وهذا يتفق مع الجانب النظري والدراسات السابقة، وبالتالي يمكن القول إنه يمكن اشتقاق نموذج بنائي للعلاقات بين التكيف الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من المكفوفين بمدينة الرياض وكل من: الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي والاجتماعي وجدول (١٦) يوضح تشبعات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها.

جدول ١٦ : يوضح تشبعات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها

المتغيرات	التشبع غير المعياري	التشبع المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
المسئوليات الاجتماعية	0.927	0.435	0.107	8.671	***
اكتساب لمهارات الاجتماعية	0.586	0.568	0.076	7.662	***
مشاركة للأنشطة في المدرسة	1.539	0.121	0.154	9.976	***
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.677	0.523	0.095	7.125	***
تقييم الذات السلبي	0.097	0.95	0.01	9.583	***
العزو الداخلي للفشل	0.07	0.968	0.008	9.309	***
الاعتمادية	0.038	0.98	0.005	7.915	***
سرعة الغضب	0.014	0.993	0.003	4.078	***
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	0.425	0.82	0.108	3.937	***
الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	0.312	0.861	0.105	2.986	0.003

يتضح من جدول (١٦) أن جميع تشبعات أبعاد التكيف الاجتماعي المتغير الكامن الداخلي وتشبعات أبعاد المتغيرات الكامنة الخارجية الأفكار اللاعقلانية، وأبعاد الانسحاب الاجتماعي كلها مرتفعة ودالة عند مستوى (٠.٠١)

الفرض الرابع: يوجد تأثيرات سببية غير مباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (الأفكار اللاعقلانية، والسلوك الانسحابي والاجتماعي) على الأبعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي التكيف الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام (نمذجة العلاقات البنائية) لمعرفة مدى تأثير المتغيرات الكامنة المستقلة على المتغيرات التابعة المشاهدة (المسئوليات الاجتماعية ، اكتساب المهارات الاجتماعية، مشاركة للأنشطة في المدرسة، التحرر من الميول المضادة للمجتمع) وجدول (١٧) يوضح ذلك:

جدول١٧ : التأثير غير المباشر للمتغيرات المستقلة الكامنة على المتغيرات التابعة المشاهدة (متغيرات التكييف الاجتماعي)

التابع	نوع الأثر	الأفكار اللاعقلانية		الانسحاب	
		الغير معيارية	المعيارية	الغير معيارية	المعيارية
المسئوليات الاجتماعية	غير مباشر	0.355-	0.386-	0.38-	0.413-
اكتساب لمهارات الاجتماعية	غير مباشر	0.369-	0.441-	0.395-	0.472-
مشاركة للأنشطة في المدرسة	غير مباشر	0.193-	0.203-	0.207-	0.218-
التحرر من الميول المضادة للمجتمع	غير مباشر	0.362-	0.423-	0.387-	0.453-

يتضح من جدول(١٧) أن التأثيرات السببية غير المباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (الأفكار اللاعقلانية ، الانسحاب) لها تأثير على الأبعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي التكيف الاجتماعي وكان أعلى تأثير للمتغير الكامن الأول الأفكار اللاعقلانية هو اكتساب المهارات الاجتماعية حيث بلغ التأثير (−٠.٤٤١) وهو تأثير سلبي ، وكان أعلى تأثير مع المتغير الكامن الخارجي الثاني على المتغير

المشاهد المهارات الاجتماعية أيضا حيث بلغ معامل التأثير (–٠.٤٧٢) وهذا يدل على فعالية النموذج المقترح وأنه يتفق مع الإطار النظري.

الفرض الخامس: يوجد تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد الأفكار اللاعقلانية (تقييم الذات السلبي، العزو الداخلي للفشل، الاعتمادية، سرعة الغضب) على التكيف الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام (تحليل المسار) لمعرفة مدى تأثير متغيرات الأفكار اللاعقلانية على التكيف الاجتماعي وشكل (٥) يوضح ذلك.

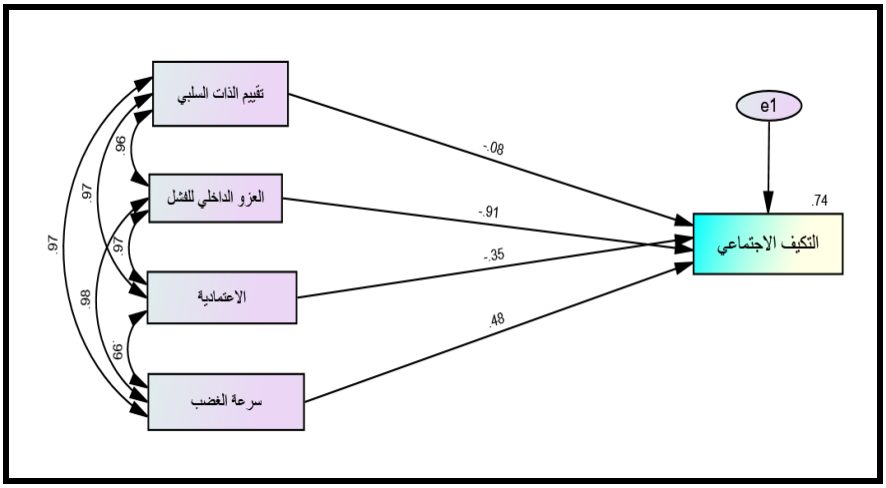

شكل (٥): يوضح نتائج تحليل معامل المسار للمتغيرات الأربعة للأفكار اللاعقلانية (تقييم الذات السلبي، العزو الداخلي للفشل، الاعتمادية، سرعة الغضب) والمتغير التابع (التكييف الاجتماعي)

بملاحظة المسار التخطيطى يتضح من مؤشرات حسن المطابقة Statistics Fit of Goodness أن النموذج مشبع، وأن النموذج يطابق البيانات مطابقة تامة حيث كانت قيمة (كا٢= صفر) ودرجة حرية = (صفر) ومؤشر رمسي RMSEA = (١) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (١٨) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) للمتغيرات الأربعة

جدول ١٨: معاملات المسار المعيارية وقيم (ت) لأبعاد الأفكار اللاعقلانية على المتغير التابع التكيف الاجتماعي

المستقبل		التابع	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
تقييم الذات السلبي	<---	التكيف الاجتماعي	0.062-	0.081-	0.111	-0.557	0.578
العزو الداخلي للفشل	<---	التكيف الاجتماعي	0.656-	0.914-	0.126	-5.202	***
الاعتمادية	<---	التكيف الاجتماعي	0.264-	0.346-	0.166	-1.589	0.112
سرعة الغضب	<---	التكيف الاجتماعي	0.362	0.479	0.197	1.84	0.066

يتضح من جدول (١٨) أن تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد الأفكار اللاعقلانية) على التكيف الاجتماعي كلها سلبية، وهذه نتيجة منطقية، وإن كان التأثير على التكيف الاجتماعي غير دال إحصائيا غير بعد عزو الفشل الداخلي فإن تأثيره على التكييف الاجتماعي دال إحصائيا وتأثيره مرتفع.

الفرض السادس: توجد تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد السلوك الاجتماعي (الانسحاب من المواقف الاجتماعية، الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية) على التكيف الاجتماعي.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام (تحليل المسار) لمعرفة مدى تأثير متغيرات السلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي وشكل (٦) يوضح ذلك.

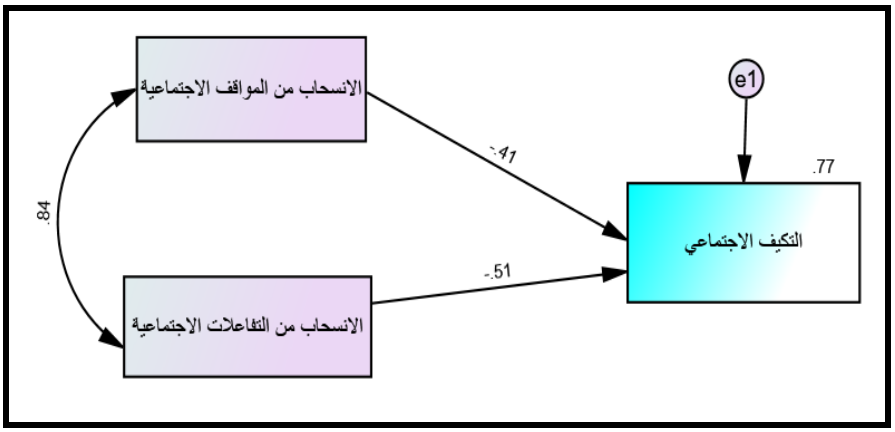

شكل (٦): يوضح نتائج تحليل معامل المسار لأبعاد السلوك الانسحابى والمتغير التابع (التكيف الاجتماعي)

بملاحظة المسار التخطيطي يتضح من مؤشرات حسن المطابقة Statistics Fit of Goodness أن النموذج مشبع، وأن النموذج يطابق البيانات مطابقة تامة حيث كانت قيمة (كا٢= صفر) ودرجة حرية = (صفر) ومؤشر رمسي RMSEA = (٠.٩٤٩) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (١٩) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) لمتغيرات السلوك الانسحابي.

جدول ١٩: معاملات المسار المعيارية وقيم (ت) لأبعاد السلوك الانسحابي على المتغير التابع التكيف الاجتماعي

المستقبل		التابع	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الانسحاب من المواقف الاجتماعية	<---	التكيف الاجتماعي	0.28-	0.407-	0.04	-7.073	***
الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية	<---	التكيف الاجتماعي	0.359-	0.51-	0.041	-8.863	***

يتضح من جدول (١٩) أن تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد السلوك الانسحابي) على التكيف الاجتماعي كلها سلبية ودالة احصائيا؛ حيث بلغ تأثير الانسحاب من المواقف الاجتماعية (٠.٤٠٧) وبلغ معامل تأثير الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية

(٠.٥١) وهذا يعني أنه كلما ارتفع كل من الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانسحاب من التفاعلات الاجتماعية قل التكيف الاجتماعي.

الفرض السابع: يوجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام (تحليل المسار) لمعرفة مدى تأثير الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني وشكل (٧) يوضح ذلك.

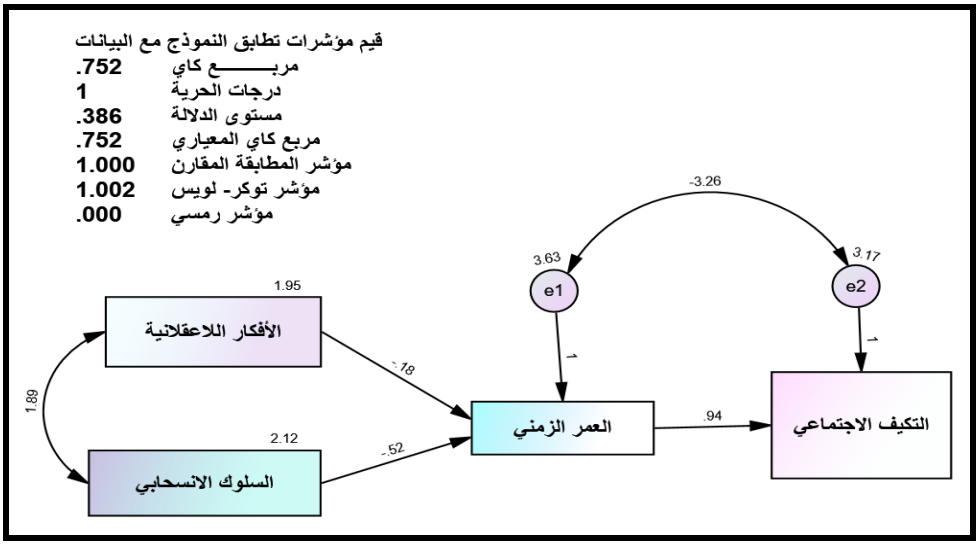

شكل (٧): يوضح نتائج تحليل معامل المسار لتأثير كل من الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني.

بملاحظة المسار التخطيطى يتضح من مؤشرات حسن المطابقة Statistics Fit of Goodness أن النموذج مشبع، وأن النموذج يطابق البيانات مطابقة تامة حيث كانت قيمة (كا٢= ٠.٧٥٢) ودرجة حرية = (١) ومؤشر رمسي RMSEA = (صفر) ومؤشر المطابقة المقارن = (١.٠) ومؤشر توكر–لويس = (١.٠٠٢) وهذا يدل أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (٢٠) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) للمتغيرات لتأثير الأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني.

جدول ٢٠: معاملات المسار المعيارية وقيم (ت) لتأثير الأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني

المؤثر		المتأثر	التأثير المعياري	التأثير غير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة Z)	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	<---	**العمر الزمني**	-0.184	-0.119	0.069	-2.647	0.008
الانسحاب الاجتماعي	<---	**العمر الزمني**	-0.515	-0.349	0.091	-5.691	***
العمر الزمني	<---	التكيف الاجتماعي	0.94	1.913	0.118	7.964	***

يتضح من جدول (٢٠) تأثير المتغيرات المستقلة (الأفكار اللاعقلانية) على العمر الزمني حيث بلغ التأثير (–٠.١٨٤) وكذلك يؤثر الانسحاب الاجتماعي في العمر الزمني حيث بلغ (–٠.٣٤) وهو تأثير سلبي، وهذا يعني أن الأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي يكونان مرتفعين كلما قل العمر الزمني، كما يوضح الجدول نفسه تأثير العمر الزمني على التكييف الاجتماعي تأثير إيجابي مرتفع حيث بلغ (٠.٩٤)، وهذا يعني أن التكيف الاجتماعي يكون مرتفعا لدى كبار السن وينخفض كلما قل العمر الزمني وجدول(٢٠) يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية.

جدول ٢١: التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التكييف الاجتماعي) من خلال العمر الزمني

المتغيرات	نوع التأثير	الأفكار اللاعقلانية		الانسحاب		العمر	
		الغير معيارية	المعيارية	الغير معيارية	المعيارية	الغير معيارية	المعيارية
العمر	مباشر	0.184-	0.119-	0.515-	0.349-	0	0
التكيف الاجتماعي	مباشر	0	0	0	0	0.94	1.913
العمر	غير مباشر	0	0	0	0	0	0
التكيف الاجتماعي	غير مباشر	0.172-	0.484-	0.484-	0.172-	0	0
العمر	كلي	0.184-	0.119-	0.515-	0.349-	0	0
التكيف الاجتماعي	كلي	0.172-	0.228-	0.484-	0.668-	0.94	1.913

يتضح من جدول (٢١) أن التأثيرات السببية غير المباشرة للمتغيرات المستقلة (الأفكار اللاعقلانية ، الانسحاب) لها تأثير على المتغير التابع(التكيف الاجتماعي) من خلال العمر؛ حيث كان تأثير الأفكار اللاعقلانية على التكيف الاجتماعي من خلال العمر تأثيرا سلبيا (-٠.٤٨٤) وبلغ التأثير السلبي للانسحاب من خلال العمر (-٠.١٧٢) وهذا يدل على فعالية النموذج المقترح وأنه يتفق مع الإطار النظري، كما يلاحظ أن العمر أثر تأثيرا مباشرا على التكيف الاجتماعي بنسبة (٠.٩٤) وأثرت الأفكار اللاعقلانية (٠.١١٩) على العمر الزمني، بينما الانسحاب أثر على العمر الزمني (-٠.٣٤٩)

الفرض الثامن: توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام (تحليل المسار) لمعرفة مدى تأثير الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي وشكل (٨) يوضح ذلك.

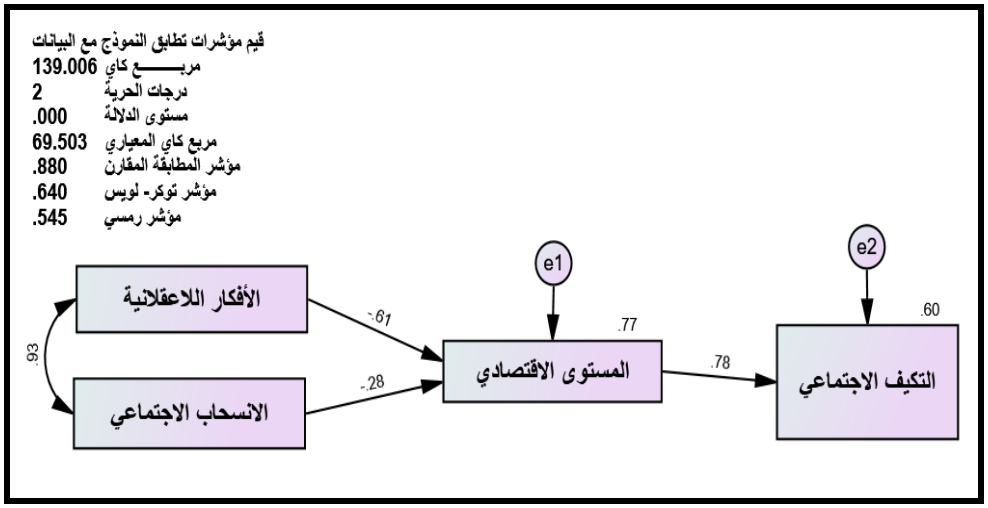

شكل (٨): يوضح نتائج تحليل معامل المسار لتأثير كل من الأفكار اللاعقلانية والسلوك الانسحابي على التكيف الاجتماعي من خلال المستو الاقتصادي

بملاحظة المسار التخطيطى يتضح من مؤشرات حسن المطابقة Statistics Fit of Goodness أن النموذج مشبع، وأن النموذج يطابق البيانات مطابقة تامة حيث

كانت قيمة (كا٢= ١٣٩.٠٠٦) ودرجة حرية = (٢) ومؤشر رمسي RMSEA = (٠.٥٤٥) ومؤشر المطابقة المقارن = (٠.٨٨٠) ومؤشر توكر–لويس = (٠.٦٤٠) وهذا يدل على أن النموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة وجدول (٢٢) يوضح معاملات المسار المعيارية وقيمة (ت) لتأثير متغيرات الأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي.

جدول ٢٢: معاملات المسار المعيارية وقيم (ت) لتأثير متغيرات الأفكار اللاعقلانية والانسحاب على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي

المؤثر		المتأثر	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	--->	المستوى الاقتصادي	8.827-	0.613-	1.232	7.167-	***
الانسحاب	--->	المستوى الاقتصادي	3.824-	0.277-	1.182	3.235-	0.001
المستوى الاقتصادي	--->	التكييف الاجتماعي	0.041	0.776	0.002	18.71	***

يتضح من جدول (٢٢) تأثير المتغيرات المستقلة (الأفكار اللاعقلانية) في المستوى الاقتصادي حيث بلغ التأثير (–٠.٦١٣) وكذلك يؤثر الانسحاب الاجتماعي في المستوى الاقتصادي حيث بلغ (–٠.٢٧٧) وهو تأثير سلبي وهذا يعني أن الأفكار اللاعقلانية والانسحاب الاجتماعي تكون مرتفعة كلما انخفض المستوى الاقتصادي، كما يوضح الجدول نفسه تأثير المستوى الاقتصادي في التكيف الاجتماعي تأثيرا إيجابيا مرتفعا حيث بلغ (٠.٧٧٦) وهذا يعني أن التكيف الاجتماعي يكون مرتفعا لدى المكفوفين مرتفعي المستوى الاقتصادي وينخفض كلما انخفض المستوى الاقتصادي وجدول(٢٣) يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية.

جدول ٢٣ : التأثير المباشر وغير المباشر والكلي للأفكار اللاعقلانية والانسحاب على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي

المتغيرات	نوع التأثير	الأفكار اللاعقلانية		الانسحاب		المستوى الاقتصادي	
		الغير معيارية	المعيارية	الغير معيارية	المعيارية	الغير معيارية	المعيارية
المستوى الاقتصادي	مباشر	**-8.827**	**-0.613**	**-3.824**	**-0.277**	**0**	**0**
التكيف الاجتماعي	مباشر	**0**	**0**	**0**	**0**	**0.041**	**0.776**
المستوى الاقتصادي	غير مباشر	**0**	**0**	**0**	**0**	**0**	**0**
التكيف الاجتماعي	غير مباشر	**-0.359**	**-0.359**	**-0.156**	**-0.156**	**0**	**0**
المستوى الاقتصادي	كلي	**-8.827**	**-0.613**	**-3.824**	**-0.277**	**0**	**0**
التكيف الاجتماعي	كلي	**-0.359**	**-0.476**	**-0.156**	**-0.215**	**0.041**	**0.776**

يتضح من جدول (٢٢) أن التأثيرات السببية غير المباشرة للمتغيرات المستقلة (الأفكار اللاعقلانية، الانسحاب) لها تأثير على المتغير التابع التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي؛ حيث كان تأثير الأفكار اللاعقلانية على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي تأثيرا سلبيا (-٠.٣٥٩) وبلغ التأثير السلبي للانسحاب من خلال المستوي الاقتصادي (-٠.١٥٦) كما يلاحظ أن المستوى الاقتصادي أثر تأثيرا مباشرا على التكيف الاجتماعي بنسبة (٠.٧٧٦) وأثرت الأفكار اللاعقلانية (-٠.٦١٣) على المستوى الاقتصادي، بينما الانسحاب أثر على المستوى الاقتصادي (-٠.٢٧٧) وهذا يدل على فعالية النموذج المقترح وأنه يتفق مع الإطار النظري.

ملخص النتائج، ومناقشتها

١.توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التكيف الاجتماعي وأبعاده، وكل من: الأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المكفوفين بمدينة الرياض ، ويفسر ذلك بأن ارتفاع مستوى الأفكار اللاعقلانية يؤدى بالضرورة إلى انخفاض التكيف الاجتماعى لدى الكفيف، وذلك يرجع إلى أن تلك الأفكار لا تتواءم والواقع الذى يعيشه المراهق الكفيف، وبالتالى فإن ذلك مؤداه إلى الإخفاق فى التكيف مع محيطه الذى يعيش فيه. وهذه النتيجة تختلف عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة نورى(٢٠٠٩) والتي لم تثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسى والاجتماعى لدى طلبة الجامعة.

٢.يحقق النموذج المقترح مؤشرات ملاءمة مرتفعة بمكوناته المختلفة في تفسيره للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين. ويعزى ذلك إلى أن الباحث اعتمد ـ قبل بناء النموذج المقترح ـ على استقراء التراث النظري حول متغيرات الدراسة الحالية، وكذلك الدراسات التى تناولت تلك المتغيرات بالبحث، ثم الاعتماد على المنطق والمشاهدات الواقعية.

٣.توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة للعلاقات بين التكيف الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والانسحاب لدى المراهقين المكفوفين.

٤.توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للمتغيرات المستقلة الكامنة الخارجية (الأفكار اللاعقلانية والانسحاب) على الأبعاد الفرعية المشاهدة للمتغير التابع الداخلي التكيف الاجتماعي. وتعزى هذه النتيجة وسابقتها إلى طبيعة الإعاقة البصرية ذاتها، والتي تعوق صاحبها عن اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية، والإخفاق في عملية النمو الاجتماعي، وكذلك انخفاض مستوى الثقة بالنفس، وبالتالي إلى تكوين الأفكار اللاعقلانية التي تكون سببا في ظهور سلوك الانسحاب وانخفاض مستوى التكيف الاجتماعي لدى الكفيف. وتتفق هاتان النتيجتان مع دراسة عبد الغفار(٢٠٢٠) التي أثبتت نتائجها وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار

اللاعقلانية والانسحاب لدى الأطفال المكفوفين، بمعنى أنه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية زاد معها الانسحاب.

٥.لا توجد تأثيرات سببية مباشرة لأبعاد الأفكار اللاعقلانية (تقييم الذات السلبي، العزو الداخلي للفشل، الاعتمادية، سرعة الغضب) على التكيف الاجتماعي باستثناء بعد العزو الداخلي للفشل. ويعزى ذلك إلى أن هذا البعد المؤثر يعد من أبرز المؤشرات التي تدل على وجود أفكار لاعقلانية لدى الفرد.

٦.توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية والانسحاب على التكيف الاجتماعي من خلال العمر الزمني.

٧.توجد تأثيرات سببية غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية، والانسحاب على التكيف الاجتماعي من خلال المستوى الاقتصادي. وتفسر تلك النتيجة وسابقتها بأن الأفكار والمعتقدات التي كان يعتنقها الفرد في مرحلة عمرية سابقة قد تتغير أو يعتريها التطور في المراحل العمرية اللاحقة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إمام، وآخرين(٢٠١٨) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الخجل الاجتماعى والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات باختلاف مراحل المراهقة. كما أنه لا يمكن إغفال أثر المستوى الاقتصادي ارتفاعا وانخفاضا على مجموعة الأفكار والقيم لدى الفرد، وما يخيم عليه من معتقدات.

التوصيات

- إعداد برامج إرشادية وعلاجية تستهدف خفض الأفكار اللاعقلانية لدى المكفوفين، وكذلك تنمية سلوكيات التكيف الاجتماعي لديهم.
- النأى بالمكفوف عن كل ما يولد لديه الأفكار اللاعقلانية منذ طفولته، كترديد الأساطير الخرافية، أو محاولة فرض معتقدات غير منطقية.
- اهتمام مراكز رعاية المكفوفين بالجانب الاجتماعي لديهم، عن طريق إكسابهم بعض المهارات التي تساعدهم على الانخراط في المجتمع الذي يعيشون فيه.
- ضرورة تبني أسر المكفوفين لأساليب والدية سوية تساعد على خلق معتقدات منطقية لدى أبنائهم.
- إجراء مزيد من دراسات العلاقات السببية التي تهتم بتفسير بعض الاضطرابات النفسية أو السلوكية في ضوء الإعاقة البصرية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) أبو شعر، عبد الفتاح(٢٠٠٧). *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

٢) إمام، إسراء(٢٠١٨). الخجل الاجتماعي وعلاقته ببعض الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات: دراسة مقارنة. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ٣ (١٩)، ٣٧١ ـ ٣٩٠.

٣) الببلاوي، إيهاب(٢٠٠١). *قلق الكفيف تشخيصه وعلاجه*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٤) بن عامر، وسيلة(٢٠١١). سلوك الانسحاب الاجتماعي لدى التلميذ وبعض المشكلات الانفعالية المشابهة له. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٢٢)، ١٠٥ ـ ١١٨.

٥) بوزاهر، نورة(٢٠٢٠). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى التلاميذ المعيدين للمستوى النهائي من التعليم الثانوي*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد خيضر ـ بسكرة، الجزائر.

٦) الحارثي، سهام (٢٠١٩). مشكلات الطالبات الكفيفات في المرحلة الجامعية. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، ٣٥ (٦)، ٥١٧ ـ ٥٣٥.

٧) الحديدى، منى (٢٠١٤). *مقدمة في الإعاقة البصرية*. عمان ـ الأردن: دار الفكر.

٨) الحطاب، لين (٢٠١٥). التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١١ (٣)، ٣٠٣ ـ ٣١٧.

٩) خضير، أسماء، وحسين، محمد، وسعفان، محمد(٢٠١٦). فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الوعي المتسامي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. *مجلة التربية الخاصة بجامعة الزقازيق*، (١٦)، ٧٩ ـ ١١٦.

١٠) الخليفة، جابر(٢٠١٨). *أثر الإعاقة البصرية على التفاعل الاجتماعي وسط أعضاء اتحاد المكفوفين السوداني*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين، السودان.

١١) الرفوع، محمد، والقرارعة، أحمد(٢٠٠٤). التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٠ (٢)، ١١٩ ـ ١٤٦.

١٢) الزريقات، إبراهيم(٢٠٠٦). *الإعاقة البصرية: المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية*. عمان ـ الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٣) زيدان، عصام، والباز، معتز، ومتولي، ليلى(٢٠١٧). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقين المكفوفين. *مجلة بحوث التربية النوعية بجامعة المنصورة*، (٤٧)، ١٤٥ ـ ١٧٠.

١٤) سمعان، مريم، وأبو فخر، غسان(٢٠١٠). الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية في مراكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦ (٤)، ٧٦٥ ـ ٨١٨.

١٥) سيد، سعاد(٢٠١٩). اضطراب صورة الجسم كمنبئ بفرط الحساسية الانفعالية والوجدانات السالبة لدى المراهقين المكفوفين. *المجلة التربوية بكلية التربية بجامعة سوهاج*، (٦٥)، ٤٩٢ ـ ٥٤٤.

١٦) سيسالم، كمال(١٩٩٧). *المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٧) شلبي، أشرف(٢٠١١). الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات لدى عينة من المراهقين والمراهقات. *مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية*، (٨٦)، ١ ـ ٦٧.

١٨) عبد السلام، سماح(٢٠٠٦). *الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية في ضوء بعض المتغيرات النفسية*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنصورة، مصر.

١٩) عبد الشافي، مروة، وبنا، إميل، وشعراوي، مروة(٢٠٢٠). العلاقة بين القلق الاجتماعي والأعراض الوسواسية لدى المعاقين بصريا. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، ٦ (٢١)، ٤٤٦ ـ ٤٧٨.

٢٠) عبد الغفار، سعد(٢٠٢٠). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالانسحاب والاغتراب لدى الأطفال المكفوفين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ٢ (١٠٩)، ٩٧٥ ـ ١٠١١.

٢١) عبد الغفار، غادة(٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة دراسات نفسية*، *١٧* (٣)، ١ ـ ٣٦.

٢٢) عبد القوي، رانيا(٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لخفض الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، (١١)، ١ ـ ٣٠.

٢٣) عبد الكريم، والي(٢٠١٩). *دور التربية البدنية والرياضية في تنمية التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الطور المتوسط من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية: دراسة ميدانية بمتوسطات بلدية المسيلة*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة، الجزائر.

٢٤) عسران، كريم(٢٠١٧). القيم وسمات الشخصية وعلاقتهما بالرضا عن الحياة لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. *مجلة كلية التربية بجامعة طنطا*، ١ (٢)، ٢٧٢ ـ ٤٤٥.

٢٥) عطا الله، مصطفى(٢٠١٧). الأفكار اللاعقلانية وأعراض الشخصية التجنبية كمتنبئ بالحساسية الانفعالية لدى المراهقين المكفوفين: دراسة سيكومترية إكلينيكية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٨٣)، ٤٥٩ ـ ٤٩٠.

٢٦) عقل، وفاء(٢٠٠٩). *الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

٢٧) عمر، عمرو(٢٠٠٤). *العلاقة السببية بين متغيرات إدارة الحياة وحالة القلق والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين المكفوفين*[بحث مقدم]. المؤتمر السنوى الحادي عشر لجامعة عين شمس "الشباب من أجل مستقبل أفضل"، القاهرة، مصر.

٢٨) القريطي، عبد المطلب(٢٠٠٥). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم*(ط.٤). القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٩) مجلى، شايع، وبلان، كمال(٢٠١١). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة ـ جامعة عمران. *مجلة جامعة دمشق*، (٢٧)، ١٩٣ ـ ٢٤١.

٣٠) محمد، أم كلثوم(٢٠١٨). مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي للطالبات المعوقات بصريا: دراسة ميدانية بمعهد الأمل بمدينة حائل. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل*، (٣٨)، ٣ ـ ١٦.

٣١) محمد، سعيد، وعبد المعطي، حمادة(٢٠١٣). الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب المعوقين بصريا بالمرحلة الجامعية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٥ (١)، ٦٩ ـ ١٠٩.

٣٢) مريم، رجاء، والشمسان، منيرة(٢٠١٧). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي. *مجلة دراسات نفسية*، ٢٧ (٤)، ٥٦٣ ـ ٦١١.

٣٣) معالي، إبراهيم(٢٠١٨). التفكير اللاعقلاني والانسحاب الاجتماعي لدى عينة من المتقاعدين. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الأردنية*، (٤٥)، ٢٦٥ ـ ٢٧٧.

٣٤)موسى، ماجدة(٢٠١٠). مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف: دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، (٢٦)، ٤٠٩ ـ ٤٥١.

٣٥)نور الدين، بغورة (٢٠١٤). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي لدى الطلبة والفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات*[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر ـ باتنة، الجزائر.

٣٦)نورى، أحمد(٢٠٠٩). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في جامعة الموصل. *مجلة التربية والعلم بجامعة الموصل*، ١٦ (٢)، ١٧٢ ـ ١٩٥.

٣٧)الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية ٢٠١٧).

38) *https://www.stats.gov.sa*

٣٩)يحيى، خولة(٢٠٠٠). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الفكر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1) Akande, T, & Popoola, A(2011). Psychological and Social adjustment to Blindness: Understanding from two Groups of Blind People in Llorin, Nigeria. *Annals of African Medicine, 10*(2), 155 – 164.

2) Bhuvaneswari, M.; Selvaraj, I. C.; Selvaraj, B. & Srinivasan, T.(2016). Assessment of psychological and psycho-physiological problems among visually impaired adolescents. *Iranian Journal of psychiatry & Behavioral Science, 10*(1), 1- 8.

3) Cimarolli, V(2006). Perceived Overprotection and Distress in Adults with Visual impairment. *Rehabilitation Psychology, 51*(4), 338 – 345.

4) Demmin, D, & Silverstein, S(2020). Visual Impairment and Mental Health: Unmet Needs and Treatment Options. *Clinical Ophthalmology*, (14), 4229 – 4251.

5) Dumitru, H, Mocanu, D, Mihoc, A, Gradinaru, B, & Panescu, C(2014). The Connection between Gender,

Academic Performance, Irrational Beliefs, Depression and Anxiety among Teenagers and Young Adults. *Romanian Journal of Cognitive Behavioral Therapy and Hypnosis, 1*(2), 1 – 9.

6) Ellis, A(2004). *Rational Emotive Behavior Therapy. It Works for me, it can Work for you*. London: Prometheus Books.

7) Fives, J, Kong, G, Fuller, R, & DiGiuseppe, R(2011). Anger, Aggression , and Irrational Beliefs in Adolescents. *Psychology Department, St. John,s University*, (35), 199 – 208.

8) Gunindi, Y(2013). An Evaluation of Social Adaptation Skills of Children With and Without Preschool Education Background Based on Their Mothers Views. *US – China Education Review, 3*(2), 80 – 90.

9) Hamidi, F, & Hosseini, Z(2010). The Relationship between Irrational Beliefs and Social, Emotional and Educational Adjustment among Junior Students. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, (5), 1531 – 1536.

10) Kucuk, L, Gur, K, Sener, N, Boyacioglu, N, & Cetindag(2016). Correlation between Irrational Beliefs and the Depressive Symptom Levels of Secondary School Children. *International Journal of Caring Sciences, 9*(1), 99 – 110.

11) Onuigbo, L, Onyishi, C, & Eseadi, C(2020). Predictive Influence of Irrational Beliefs on Self-esteem of University Students with Late Blindness. *Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy*, (38), 472 – 497.

12) Pradhan, K, & Soni, J(2011). *Astudy of Adjustment and Anxiety in Visually Handicapped Male and Female Adolescents in Odisha*[Ph. D. Dissertation]. Rajiv Gandhi University.

13) Rajkonwar, S, Dutta, J, & Soni, C(2013). Adjustment and Academic Achievement of Visually Handicapped

School Children in Assam. *International Journal of Science and Research, 6*(14), 1228 – 1235.

14)Rajkonwar, S, Soni, C, & Dutta, J(2014). Astydy of Adjustment, Level of Aspiration, Self-Concept and Academic Achievement of Visually Handicapped School Children of Assam. *International Journal of Development Research, 4*(4), 902 – 907.